# كتاب الخلوة لابن عربي : دراسة وتحقيق

ىكرى علاء الدين \*

ملخض البحث

في هذه الدراسة تم تحقيق «كتاب الخلوة» لابن عربي اعتمادا على أربع نسخ مخطوطة موجودة في مكتبات تركيا ودراسته من جوانب مختلفة، وكتاب الخلوة الذي قمنا بتحقيقه في هذه المقالة هي مؤلف يركز على «الخلوة المطلقة» أو الخلوة بالمعنى الروحي العالمي والتي يمكن أن يدخلها المسلم وغير المسلم تمييزاً لها عن «الخلوة المقيدة» السائدة في الأوساط الصوفية المعروفة. والكتاب عبارة عن جواب على سؤال صديق لابن عربي حول هذا الموضوع الذي يطرق لأول مرة.

الكلمات المفتاحية: ابن عربي، كتاب الخلوة، الخلوة، الخلوة المطلقة، الخلوة المقيدة.

### İbn Arabî'nin Kitâbü'l-Halve Adlı Eseri

#### Özet

Bu araştırmada İbn Arabî'nin Kitâbü'l-Halve adlı eserinin Türkiye kütüphanelerinde bulunan dört yazma nüshasına dayanılarak tahkîki yapılmış ve eser değişik yönlerden incelenmiştir. Bu makalede tahkîkini yaptığımız Kitâbü'l-Halve, "mutlak halvet" veya sûfî çevrelerde bilinen "mukayyed halvet"ten farklı olarak müslümanın da gayr-i müslimin de girmesi mümkün olan genel rûhî anlamda halvet konusu üzerinde odaklanmıştır. Kitap, ilk defa gündeme gelen bu konu hakkında İbn Arabî'nin bir arkadaşının sorusuna verilen cevaptan ibarettir.

Anahtar Kelimeler: İbn Arabî, Kitâbü'l-Halve, Halvet, Halvet-i mutlaka, Halvet-i mukayyede.

#### مقدمة التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة: كتاب الخلوة، على عدة مخطوطات من مكتبتي السليمانية وبيازيد في مدينة استنبول، وهذه بعض المعلومات عن هذه المخطوطات مستقاة في أغلبها من مراجعة الفهرس العام لـ تاريخ مؤلفات ابن عربي وتصنيفها لـ عثمان يحيى. وقام بالمراجعة المذكورة ستيفان هرتشتاين من مؤسسة محى الدين ابن عربي باكسفورد .

Institut français du Proche-Orient, Damas المعهد الفرنسي لدراسات الشرق الأدني – دمشق \*

وهي على الترتيب:

1- ولى الدين 1686 (6أ - 10ب) من مكتبة بيازيد، تاريخ النسخ 667ه قونيه.

2- شهيد على 1341 ( 203 أ - 207ب) من المكتبة السليمانية ، عليه مقابلة.

3- جار الله 2080 ( 119 أ – 122 أ) من المكتبة السليمانية تاريخ النسخ 791ه قونيه.

4- بيازيد 3750 ( 337 أ – 345 أ) من مكتبة بيازيد تاريخ النسخ 14 صفر 782ه حلب.

وقد اخترنا للتحقيق النسخة الأم وهي مخطوط ولي الدين 1686 نظراً لكونه أقدم المخطوطات المتاحة وأقلها أخطاء هو ومخطوط جار الله مقارنة بالمخطوطات الباقية، فقد تبين لنا بعد فحص المخطوطات الأربعة بأن مخطوط شهيد علي كثير الأخطاء والتصرف ببعض الكلمات. أما مخطوط بيازيد فيبدو أن ناسخه ضليع بالنحو واللغة العربية فقد كان يصحح ما يرتئيه دون التقيد بالمتن الأصلي. ولكن أكثرها أخطاء هو الكتيب المطبوع في القاهرة بعنوان «الخلوة المطلقة» فإنه لم يذكر المخطوط الذي اتخذه أصلاً في التحقيق.

بالإضافة إلى هذه المخطوطات الأربعة المعتمدة هنا في الدراسة والتحقيق ذكر عثمان يحيى في كتابه (تاريخ مؤلفات ابن عربي وتصنيفها، الرقم 255) عدداً كبيراً من النسخ المخطوطة في فهارس ومكتبات العالم، واخترنا أقدمها من أجل التحقيق. وعلى الأغلب ما يزال عدد آخر منها في المكتبات الخاصة والعامة ستظهر في يوم من الأيام مع تقدم أدوات التوصل الاجتماعي.

ومما لا شك فيه أن كتاب الخلوة كتاب أصيل لابن عربي حسب عشرات المخطوطات التي تؤكد ذلك، كما أن ابن عربي أشار إليه في رسالتين له هما:

رسالة الأنوار (انظر عثمان يحيى، رقم 33). التي تم تأليفها في قونية سنة 602 ه، بناء على طلب تلميذ له.

رسالة مقام القربة (عثمان يحيى، رقم 414). والتي تم تأليفها بحسب أحد السماعات في حلب قبل سنة 617 ه.

واهم توثيق لهذا الكتاب نجده في الفتوحات المكية لابن عربي نفسه، حيث يؤكد أن أحداً قبله لم يعالج موضوع «الخلوة المطلقة». وهي تمثل بالنسبة لابن عربي إبداعاً أصيلاً حيث يشيد بقيمة الخلوة ونتائجها على الإنسان سواء كان مؤمناً أم كافراً، في حين أن كل ما كُتب عن الخلوة سابقاً كان يخص الصوفي المسلم دون سواه.

ولاستكمال الفائدة نسوق هنا نص ابن عربي المقتبس من كتاب ابن عربي الفتوحات المكية والذي أورده أو أشار إليه في الهامش اثنان من المخطوطات التي اعتمدناها في التحقيق. ومن العجيب أن الشيخ محمود غراب يسرد النص ذاته في نقده لكتاب الخلوة نافياً تأليف ابن عربي لمثل هذا الكتاب، وقد حكم عليه بدون تعمق أنه كتاب «مفقود» أو مزور ومدسوس! يقول الشيخ الأكبر ابن عربي في طبعة بيروت ذات الأربعة مجلدات للفتوحات المكية، ج1، ص 391:

« وقد أفردنا لهذه الطريقة «خلوة مطلقة» غير مقيدة في جزء، يعمل عليها المؤمن فيزيد إيماناً ويعمل بها وعليها غير المؤمن من كافر ومعطل ومشرك ومنافق. فإذا وفّى العمل عليها وبها كما شرطناه وقررناه فانه يحصل له العلم بما هو الأمر عليه في نفسه. ويكون ذلك سبب إيمانه بوجود الله ان كان معطلاً وبتوحيد الله ان كان مشركاً وبحصول إيمانه ان كان كافراً وبإخلاصه ان كان منافقاً أو مرتاباً. فمن دخل تلك الخلوة وعمل بتلك الشرائط كما قررنا أثمرت له ما ذكرنا. وما سبقني اليها أحد في علمي إلا ان كان وما وصل إليً، فان الله لا تحجير عليه (يؤتي الحكمة من يشاء) [البقرة: 269]. فإني أعلم ان أحداً من أهل الطريق ما يجهلها إن كان صاحب كشف تام، ولكن ما ذكرها. ولا رأيت أحداً منهم نبّه عليها إلا الخلوات المقيدة.

ولولا ما سألني فيها أخونا وولينا أبو العباس أحمد بن على بن ميمون بن آب التؤزري ثم المصري المعروف بالقسطلاني - المجاور الآن بمكة - ما خطر لنا الإبانة عنها. فربما اتفق لمن تقدمنا مثل هذا فلم ينبهوا عليها لعدم السائل »أ. إن ابن عربي الذي يجيب على سؤال صوفي زاهد مثله مجاور في مكة المكرمة عن «الخلوة المطلقة» يخصه برسالة أصيلة يطلعه فيها على ما وصل إليه من خبر الخلوة الخاصة والمطلقة. وهو على وعي بأنه لم يسبقه أحد في ابتكاره لفكر جديد وجريء، كونها لا تختص بدين ولا عقيدة، لأنها متاحة لكل البشر بسبب إطلاقها، على العكس من الخلوة الخاصة بدين معين.

كذلك عالج ابن عربي مفهوم «الخلوة» في أكثر من موضع من مؤلفاته .

القاهرة ١٩٩٤، ص المخطوطة - ما أمكن - على الفتوحات المكية بتحقيق عثمان يحيى، انظر: السفر السادس،
القاهرة ١٩٩٤، ص ٧٥- ٧٦.

وموضوع بحثنا هنا هو كتاب الخلوة الذي يركز على هذه «الخلوة المطلقة» أو الخلوة بالمعنى الروحي العالمي والتي يمكن أن يدخلها المسلم وغير المسلم تمييزاً لها عن «الخلوة المقيدة» السائدة في الأوساط الصوفية المعروفة. والكتاب عبارة عن جواب على سؤال صديق لابن عربي حول هذا الموضوع الذي يطرق لأول مرة. وكان هذا الصديق حسبما يفهم من تقديم ابن عربي مجاوراً بمكة في بداية القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي 602هـ / 1206م. وأورد اسمه في الباب 69 في «معرفة أسرار الصلاة» من الفتوحات المكية في نهاية «فصل في وقت صلاة الظهر». إنه أبو العباس أحمد المصري المعروف بالقسطلاني (توفي بمكة المكرمة سنة 636هـ/1238م)2.

ومع ذلك فقد أنكر الشيخ محمود غراب، المعروف بخدمته الهامة لمؤلفات ابن عربي، نسبة هذا الكتاب للشيخ الأكبر بناءً على «النقد الداخلي» للنص واعتبره «مفقوداً». ولكن هذا النقد لا يثبت أمام ما كتبه ابن عربي وااقتبسه منه بعد ثمانية قرون الباحث الشيخ محمود غراب، لا ليؤكد نسبته بل ينفى وجوده أصلاً.3

وتناول ابن عربي موضوع «الخلوة المقيدة» في سياق الحديث عن المقامات الصوفية في الفتوحات المكية الباب 78. ونقل مفهوم الخلوة من مجال الأحوال والمقامات الصوفية إلى مجال الفلسفة والكونيات. فقد ربطه بفكرة الخلق أو «علم النشأة» Cosmogonie، وبالعلاقة بين الإنسان والكون . وميّز بين الخلوة المقيدة بالشريعة الإسلامية والخلوة المطلقة التي تصلح للجميع من مؤمن وكافر. والغرض الأساسي من الخلوة عند ابن عربي هو الوصول إلى صفاء

انظر حول القسطلاني: كلود عداس، ابن عربي سيرته وفكره، ترجمة: د. أحمد الصادقي، مراجعة وتقديم: د. سعاد الحكيم، دار المدار الإسلامي، بيروت ٢٠١٤، ط١، ص٣٦٨-٣٦، والحاشية (٤٩)؛ تحقيق رسالة صفي الدين بن أبي منصور لـ دومي جريل، منشورات المعهد العلمي الفرمسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٦ ق٥٠ ب وما بعدها. وقد ورد اسم القسطلاني في كتاب شمس المعارف الكبرى لأبي العباس البوني، طبعة المكتبة الثقافية، بيروت، ب.ت. ص٣٥٠ في سند البوني بعلم الحروف والوفق. وقد طبع كتاب الخلوة المطلقة ضمن مجموعة رسائل ابن عربي، دار المحجة البيضاء، بيروت ٢٠٠٠، ص٣٤-٤٥٤. وصدر من قبل في القاهرة بطبعة مليثة بالأخطاء، راجعها وعلق عليها عبد الرحمن حسن محمود، القاهرة ١٩٨٧ في ٣٢ صفحة من القطع المتوسط.

٢ يقول الشيخ محمود غراب: «يوجد في المكتبة الظاهرية بدمشق نسخة تحت رقم ١٦، تصوف ليس عليها تاريخ، وفي مكتبة برلين نسخة تحت رقم ٢٩١٦ وليس عليها تاريخ، وهما نسختان متطابقتان من كتاب اسمه «الخلوة» ينسب إلى الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي، كما توجد نسخة مطبوعة، طبعة دار الفكر بالقاهرة تحقيق الشيخ عبد الرحمن حسن محمود باسم «الخلوة المطلقة»، وهي مطابقة لنسخة «الخلوة»، وأقدم نسخة مخطوطة في مكتبة وليّ الدين عليها تاريخ ٢٦٦ه من مخطوطات مكتبة الصدر القونوي، وهذا الكتاب هو من الكتب المزورة المدسوسة على الشيخ الأكبر، ولا تصح نسبة هذا الكتاب إلى الشيخ لما فيه من التناقض مع آراء الشيخ الثابتة عنه في كتبه الأخرى، ومن تناقض في نفس الكتاب، وقد ذكر الشيخ في كتابه الفتوحات المكية ج١ص١٣٦ أن له كتاباً اسمه «الخلوة المطلقة»، وهو من الكتب المفقودة.»

النفس والالتحاق بعالمها من التنزه عن الحكم الطبيعي، لأن عليها الالتحاق بعالم الروحاني خاصة . وإذا مارسها المؤمن فإنه يزيد إيماناً. أما غير المؤمن فإنه يكتشف نفسه Prise de conscience في أدني الأحوال . فكل من دخل تلك الخلوة وعمل بتلك الشرائط أثمرت له نتائج تناسب استعداده الشخصى.

ومن المؤلفات الأخرى التي تناول فيها ابن عربي مفهوم الخلوة المقيدة: أحد فصول رسالة حلية الأبدال. وفي رسالة الأنوار التي عرض فيها التجليات والأنوار والكشوف التي تعرض للسالك المسلم. وهو يقدم أهم أفكاره في الخلوة بالمعنى الصوفي السائد والمتداول كما ورد في قوت القلوب لأبي طالب المكي أو الرسالة القشيرية (فصل في الخلوة والعزلة) والإحياء للغزالي وعوارف المعارف للسهروردي.

# الخلوة في رسالة حلية الأبدال:

ففي رسالة حلية الأبدال لابن عربي (ألفها في الطائف سنة 995ه) نجد توجها جديداً للعزلة والخلوة ربطهما بفلسفته في الإنسان الكامل، يقول ابن عربي:

« إن «الإنسان الكامل» لا يبقى له في الحضرة الإلهية اسم إلا وهو حامل له، ومن توقف من أصحابنا في مثل هذه المسألة فلعدم معرفته بما هو الانسان عليه في حقيقته ونشأته، فلو عرف نفسه ما عسر عليه مثل هذا. فإذا اعتزل الإنسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه إياه وأعرض عن الغذاء الجسماني، وسهر عن موافقة نوم النائمين، واجتمعت فيه هذه الخصال الأربعة، بُدّلتْ بشريته مَلَكاً وعبوديته سيادة وعقله حسا وغيبه شهادة وباطنه ظاهراً، وإذا ترحل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع إليها أرواح أهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولى. 4» وسوف نرى كيف مزج ابن عربي بين التراث الصوفي في الخلوة وبين مذهبه الفلسفي وبخاصة في كتاب الخلوة الذي يعترف فيه بحق كل إنسان في ممارسة الخلوة والوصول إلى ما يريد من معارف روحية. ولكن قبل عرضنا لما جاء فيها فيمكن أن نلقى نظرة على ما كتبه في رسالة الأنوار

٤ رسائل ابن عربي، ضبط محمد شهاب الدين العربي، (حلية الأبدال)، بيروت، دار صادر ١٩٩٧، ص ٥١٢. انظر كذلك تحقيق هذه الرسالة بعناية ستيفان هيرتنشتاين، ص١١.

# الخلوة في رسالة الأنوار:

رسالة الأنوار التي ألفها ابن عربي في قونية سنة 206 هي جواب لأحد تلاميذه يتفق مع المعلومات السائدة عن الخلوة في التصوف عموماً، يقول فيها: « فاعلم - وفقنا الله وإياك - إذا أردت الدخول إلى حضرة الحق والأخذ منه بترك الوسائط والأنس به أنه لا يصح لك ذلك وفي قلبك ربانية لغيره، فإنك لمن حكم عليك سلطانه هذا لا شك فيه، فلا بد لك من العزلة عن الناس ولإيثار الخلوة عن الملأ، فإنه على قدر بعدك من الخلق يكون قربك من الحق ظاهراً وطناً ».5.

وهذا ينسجم مع تعريفه للخلوة حيث يقول: «الخلوة: محادثة السر مع الحق، حيث لا ملك ولا أحد سواه. وهناك يكون «الصعق». 6» ويربط ابن عربي في كتاب الأنوار بين مفهوم العزلة الذي يعد مقدمة لا غنى عنها لمن يريد دخول الخلوة وبين شروط السلوك على طريق التصوف لمن يتغلب على وهمه فيدخل الخلوة بمفرده، ولمن يخضع له فيلزمه شيخ يساعده في سلوكه، مراعياً بذلك الفروق الفردية والاستعداد الشخصى بين المريدين فيقول:

« فأول ما يجب عليك طلب العلم الذي به تقيم طهارتك وصلاتك وصيامك وتقواك وما يفرض عليك طلبه خاصة لا تزيد على ذلك وهو أول باب السلوك ثم العمل به ثم الورع ثم الزهد ثم التوكل، وفي حال من أحوال التوكل يحصل لك أربع كرامات هي علامة وأدلة على حصولك في أول درجة التوكل، وهي طي الأرض والمشي على الماء واختراق الهواء والأكل من الكون وهو الحقيقة في هذا الباب، ثم لعد ذلك تتوالى المقامات والأحوال والكرامات والتنزلات إلى الموت، فالله الله لا تدخل خلوتك حتى تعرف أين مقامك وقوتك من سلطان الوهم. فإن كان وهمك حاكماً عليك فلا سبيل إلى الخلوة إلا على يدي شيخ مميز عارف<sup>7</sup>.» ولما كان الغرض من الخلوة هو التقرب من الخالق، فإنه يتوجب على السالك ان يشتغل بالذكر لتحقيق غرضه من الخلوة. فقد كتب ابن عربي:

« فأغلق بابك دون الناس وكذلك باب بيتك بينك وبين أهلك واشتغل بذكر الله بأى نوع

٥ رسائل ابن عربي، ضبط محمد شهاب الدين العربي، (رسالة الأنوار)، بيروت، دار صادر ١٩٩٧، ص ١٦١ .

الفتوحات المكينة، تحقيق عثمان يحيى، القاهرة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، السفر ١٣، ص١٨٦، وانظر كذلك نفس التعريف في
كتاب اصطلاح الصوفية لابن عربي (ضمن رسائل ابن عربي) . واصطلاحات الشيح محي الدين ابن عربي، تحقيق بسام الجابي، دار الامام مسلم، بيروت ١٩٩٠، ص ٦٦.

٧ رسائل ابن عربي، ضبط محمد شهاب الدين العربي، (رسالة الأنوار)، بيروت، دار صادر ١٩٩٧، ص ١٦١.

شئته من الأذكار وأعلاها الاسم وهو قولك: الله الله... لا تزيد عليه شيئاً وتحفّظ من طوارق الخيالات الفاسدة أن تشغلك عن الذكر. 8».

والتلازم بين الخلوة والذكر لدى الصوفية أمر مفروغ منه لأن الهدف من الخلوة هو الذكر الموصل إلى أعلى المقامات وهو الفناء والمشاهدة.

« واشتغل بالذكر حتى يتجلى لك مذكورك فإذا أفناك عن الذكر به فتلك المشاهدة أو النومة 9. ومن ثمرات الذكر في الخلوة بوصفها أرفع درجات العزلة التوصل إلى معرفة «أسرار الأحدية» والتنزيه عن أوصاف البشرية. يقول ابن عربى:

« فمن لازم العزلة وقف على اسرار الوحدانية الإلهية، هذا ينتج له من المعارف ومن الأسرار أسرار الأحدية التي هي الصفة، وحال العزلة التنزيه عن الأوصاف البشرية سالكاً كان المعتزل أو محققاً، وأرفع أحوال العزلة الخلوة، فإن الخلوة عزلة في العزلة، فنتيجتها أقوى من نتيجة العزلة العامة. 10 ».

ويعدد ابن عربي في رسالة الأنوار هذه عشرين «كشفاً»، وما يفتح به للسالك من عوالم ومعارف في سلوكه حتى يصل إلى مرتبة الفناء والمحق والجمع، وأخيراً رده إلى عالم الحس.

## الخلوة في الفتوحات المكية:

وتأتلف الخلوة في الفتوحات المكية مع مذهب ابن عربي وتأخذ بعداً خاصاً في فلسفته، دون الابتعاد عن فهمه الخاص للقرآن والحديث النبوي. كتب ابن عربي: «إن الخلوة أصلها في الشرع قوله تعالى في الحديث القدسي: ((من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسى ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم)) فهذا حديث إلهي صحيح يتضمن الخلوة والجلوة. وأصل الخلوة من «الخلاء» الذي وجد فيه العالم

وقال رسول الله ﷺ: ((كان الله ولا شيء معه)). وسئل رسول الله ﷺ: ((أين كان ربنا قبل أن

٨ رسائل ابن عربي، ضبط محمد شهاب الدين العربي، (رسالة الأنوار)، بيروت، دار صادر ١٩٩٧، ص ١٦٢.

٩ رسائل ابن عربي، ضبط محمد شهاب الدين العربي، (رسالة الأنوار)، بيروت، دار صادر ١٩٩٧، ص ١٦٣-١٦٤.

١٠ رسائل ابن عربي، ضبط محمد شهاب الدين العربي، (حلية الأبدال)، بيروت، دار صادر ١٩٩٧، ص ١٠-١١-٥.

يخلق خلقه؟)) قال: ((كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء)) ثم خلق الخلق وقضي 11 »

# الأصل الكوني للخلوة:

وأصل الخلوة في العالم «الخلاء» الذي ملأه العالم. فأوّل شيء ملأه «الهباء» وهو جوهر مظلم ملأ «الخلاء» بذاته. ثم تجلى له الحق باسمه «النور»، فانصبغ به ذلك الجوهر وزال عنه حكم الظلمة 12 »

ومن ثم يميز ابن عربي بين الخلوة بالمعنى الصوفي والخلوة التي يمارسها المفكرون والفلاسفة والتي تشبه كثيراً ما تحدث عنه ابن عربي في كتاب «الخلوة المطلقة» دون أن يذكرها في الفتوحات المكية بالاسم، إن لبعض أصحاب الأفكار خلواتهم التي لا يمكن للصوفي المسلم أن يستخدمها، كتب ابن عربي قائلاً: « ومنهم من يأخذ الخلوة لصفاء الفكر ليكون صحيح النظر فيما يطلبه من العلم، وهذا لا يكون إلا للذين يأخذون العلم من أفكارهم؛ فهم يتخذون الخلوات لتصحيح ما يطلبونه إذا ظهر لهم بالموازين المنطقية. وهو ميزان لطيف أدنى هواء يحركه فيخرجه عن الاستقامة. فيتخذون الخلوات ويسدون مجاري الاهواء، لئلا تؤثر في «الميزان» حركة تفسد عليهم صحة المطلوب. ومثل هذه الخلوة لا يدخلها أهل الله؛ وانما لهم الخلوة بالذكر، ليس للفكر عليهم سلطان ولا له فيهم أثر. وأي صاحب خلوة استنكحه الفكر في خلوته فليخرج! و(ل) يعلم أنه لا يراد لها، وانه ليس من أهل العلم الإلهي الصحيح؛ اذ لو أراده الله لعلم الفيض الإلهي لحال بينه وبين الفكر. ومنهم من يأخذ الخلوة لما غلب عليه من وحشة الأنس بالخلق؛ فيجد انقباضاً في نفسه برؤية الخلق حتى أهل بيته: حتى انه ليجد وحشة الحركة فيطلب السكون، فيؤدّيه ذلك إلى اتخاذ الخلوة. ومنهم من يتخذ الخلوة لاستحلاء ما يجد فيها من الالتذاذ. وهذه كلها أمور معلولة، لا تعطى مقاماً ولا رتبة قلا يتخذ الخلوة لاستحلاء ما يجد فيها من الالتذاذ. وهذه كلها أمور معلولة، لا تعطى مقاماً ولا رتبة قلا يتخذ الخلوة لاستحلاء ما يجد فيها من الالتذاذ. وهذه كلها أمور معلولة، لا تعطى مقاماً ولا رتبة قلا يتخذ الخلوة لاستحلاء ما يجد فيها من الالتذاذ. وهذه كلها أمور معلولة، لا تعطى مقاماً ولا رتبة قلا

# الخلوة في كتاب الخلوة المطلقة:

لم يكتف ابن عربي في هذا الكتاب بعرض أرائه في الخلوة المطلقة بل شرح كثيراً رأيه في الخلوة المقيدة وقد قسم الكتاب إلى مقدمة وثلاثة أبواب، وختم الكتاب بعرض ثلاثة أنواع من

١١ ابن عربي، الفتوحات المكية، تحقيق عثمان يحيى، سفر ١٣، القاهرة ١٩٩٠/١٤١٠، الباب ٧٨ في الخلوة، ص٣٥٣. وقد
احتفظنا بالأقواس والزيادات التى أضافها عثمان يحيى للمتن الأكبري

١٢ ابن عربي، ال**فتوحات المكية،** تحقيق عثمان يحيى، سفر ١٣، القاهرة ١٤١٠/١٩٩٠، الباب ٧٨ في الخلوة، ص٣٥٥–٣٥٥.

١٣ ابن عربي، الفتوحات المكية، تحقيق عثمان يحيى، سفر ١٣، القاهرة ١٩٩٠/١٤١٠، الباب ٧٨ في الخلوة، ص٣٦٥-٣٦٦.

الخلوة والأسماء التي يمكن الدعاء بها.

ونوه في هذه المقدمة بكون السائل من أصدقائه العارفين بقوله: «سألت أيها الولي العارف... أن أقيد لك صورة الاستعداد الجامع الكلي الذي لا يتقيد باسم معين ولا بحضرة مخصوصة ولا بتجل مخصوص يوقف عنده... ». ويخاطبه مخاطبة صديق خصه بالمودة والاحترام باعتباره يسأل «سؤال عارف» ومطلع على خفايا التصوف، قائلاً له: « رأيت أرباب هذه الطريقة قد أقاما على استعدادات مخصوصة... وأنفت همتك الشريفة عن الاقتصار على ما وقف هؤلاء» فسألت عن الخلوة المطلقة.

ويركز ابن عربي على اختلاف الاستعداد والبواعث بين الناس في كافة المجالات وبالأخص التصوف والانحياز إلى الخلوة لاستكمال سلوك السالك فيقول: « فإن الأمزجة تختلف، وفراغ قلوب الخلق من الأكوان ليس على مرتبة واحدة، وإنما هو على قدر الباعث والطبع المساعد. فقد يفتح لواحد في يومين عين ما يفتح لآخر في شهرين، ولآخر في سنتين. ولا يفتح لأخر أبداً». ثم يؤكد على أن فراغ قلوب العباد من الكون ليس على مرتبة واحدة وإنما هو على قدر الباعث والطبع المساعد. كذلك فإن الجوع والأغذية تابعة للمزاج. وأن النفوس غير متساوية في أصل الخلق فإنها تتأثر بتركيب البدن ومن هنا نشأ الاختلاف بين الناس باختلاف الأغراض والشرائع واختلاف الأوقات لاختلاف الأحوال لاختلاف الحركات العلوية.

وفي الباب الأول يصف ابن عربي خبرته فيما ينبغي أن يكون عليه صاحب الخلوة وهو كما سبق في مؤلفاته الأخرى كرسالة الأنوار وباب الصلاة في الفتوحات المكية يركز على التدرب على العزلة قبل الخلوة لأن الخلوة تحتاج إلى تدريب مسبق.

وفي الباب الثاني وهو باب «الخلوة المطلقة» يحدد ابن عربي الشروط اللازمة لنجاحها، ومن هذه الشروط التقيد بمكارم الأخلاق واحترام البيئة والحيوان والحجر ومعرفة الذنوب التي ارتكبها صاحب الخلوة قبل خلوته ورد المظالم، والتحفظ من الفكر في الخلوة وذلك بالذكر بالاسم الجامع الله، أو الذكر ب «هو هو» حتى يكون القلب كما يقول ابن عربي: هو القائل. ثم يعرض تفاصيل الملبس والمأكل في الخلوة. ويختم ابن عربي مقدمة الباب في الخلوة المطلقة بالتأكيد على الطهارة وعلى قلة النوم وعلى الرياضة والصمت والتقليل من الطعام وشرب الماء. ويقول أخيراً: «إذا أنست النفس بالوحدة والعزلة تدخل الخلوة».

والباب الثالث بعنوان: ما جاء أن الأنبياء دينهم واحد في هذا المقام وفي بعض الأحكام:

يعيد ابن عربي التركيز على ضرورة الصمت في الخلوة ويفصل تناول الطعام أثناء الخلوة فيقول أن على صاحب الخلوة أن لا يجوع الجوع المشغل ولا يشبع الشبع المثقل، وإذا جهل صاحب الخلوة مزاجه في غذائه فإن عليه أن يعرض نفسه على الأطباء الذين ينظرون له في الغذاء الملائم. ويؤكد ابن عربي بأنه لم يعين في كتابه غذاء مخصوصا بسبب الاختلاف بالأمزجة فمن قرأ كتابه واستعمل غذاءً لا يلائم طبعه فإنه يتحمل مسؤولية ذلك وعليه أن ينتظر عقوبة من الله.

ويرى ابن عربي بأن الأمزجة محدودة ومحصورة في الأربعة المعروفة في نظرية الأمزجة في الطب القديم. ويضيف: «ولكن فيها دقائق وتفصيل لا يعرف إلا بمشاهدة الشخص في الوقت ويحتاج الغذاء بعد معرفة الشخص إلى معرفة الزمان والمكان...» ويستفيض ابن عربي في «مطلب» أو فقرة خاصة في بيان طريقة الأكل والشرب والاعتياد على العطش ويؤكد بأن من قدم الرياضة والعزلة قبل الخلوة ثم أقدم عليها «يسرع إليه الفتح».

ويتلو ذلك فصل في صورة بيت الخلوة وشروطها من القعود على الطهارة واستقبال القبلة وأن تكون الخلوة في بيت مسكون شرط أن لا يعرف أحد أنه في خلوة. ويختم حديثه في الباب المخصص للخلوة المطلقة بأنه اضطر إلى الحديث عن الخلوات العامة والخاصة في مؤلفاته السابقة ومنها رسالة الأنوار التي تحدثنا عنها سابقاً.

وفي ما يشبه الخاتمة يعرض ابن عربي خلوات ثلاث تبين مدى ثقافته ودرجة اهتمامه بهذا الموضوع. وهي خلوات تبدو غريبة لأول وهلة مثل «خلوة الهدهد» التي يطالب فيها بأن يكون غذاء صاحب الخلوة قلوب هذا الطير وذلك بعد أن أكد على ضرورة عدم قتل أو أكل الحيوان في الخلوة. وهذا التناقض الواضح لا يعني أنه ينصح بهذه الخلوة بل يعرض ما عليه الناس في عصره. أما «الخلوة الصمدانية» التي تليها فهي تركز على عدم النوم لمدة ثلاثين يوماً، وأن يقلب نظام حياته الطبيعي فيفطر بالليل ولا يفطر بالنهار، وينصح بأن تمارس في رمضان.

أما «خلوة القرين» الأخيرة فيحدد ابن عربي علاقته بها بالتنصل منها فيقول: « ذكرها لي جماعة من إخواني ثقات وصَحتها. وأما أنا فما عملت عليها من أجل الأسماء التي فيها ». وهذه الأسماء كما بينا في موضعه معروف بأنها بالنسبة لأبي العباس البوني «أسماء سريانية» تستخدم

في العلوم المكتومة. ثم يذكر خلوة سهل ابن عبد الله التستري التي أعطاه اياها خاله. وخلوة بعض الشيوخ وهو على الأرجح الشيخ أبي مدين. ويحدثنا على «خلوة عجيبة» عرفها حين مر بالقدس في المسجد الأقصى. وهي أذكار وأدعية لم يكن يعرفها ابن عربي ويذكر باختصار ما سمعه من أذكار وأدعية.

ويختم كتابه منوها بقيمة الذكر أياً كان نوعه طالما أنه توجه إلى الخالق: « وما من ذكر إلا وله نتيجة تخصه. فإذا فهمت كيفية حالات الخلوة و صورتها، فادخلها بأي ذكر، فإنه يعطيك ما في قوته، ولا بد.».

### المراجع والمخطوطات

- 1. رسائل ابن عربي ، ط القاهرة 1998، المنقولة عن طبعة حيدر أباد الدكن (1361هـ / 1942م).
  - 1- رسالة الأنوار ، ج1، ص(19-1).
    - 2- كتاب الكتب.
    - 3- كتاب حلية الأبدال.
- 2. كلود عداس، ابن عربي سيرته وفكره، ترجمة: د. أحمد الصادقي، مراجعة وتقديم: د. سعاد الحكيم، دار المدار الإسلامي، بيروت 2014.
- 3. د. سعاد حكيم، المعجم الصوفي (الحكمة في حدود الكلمة)، دار دندرة، بيروت 1401ه/1981م، ص438-433، مادة « التخلي» .
  - 4. الخلوة المطلقة، تحقيق عبد الرحمن حسن محمود، عالم الفكر، القاهرة 1987 (؟).
- 5. نقد غراب لرسالة الخلوة، متاح على الشبكة الإلكترونية ( موقع: الطريقة النقشبندية العلية، الخلوة المطلقة ).
  - 6. الفتوحات المكية، الباب 78
    - 7. صور المخطوطات:

الجديقه الذي الهم القتفيع سعباده انحا ذالحلوات ونتزه اسرادهم وخواطرهم فهماغ إلجواقي في لكون الارص والسموات، ويضها سألالاحديث من اكرُ الوحو، والحماة وحمانهم فهاننه في فرد البة من عدم الحكة والالمات و قدمهم فها عرصفات المدم بعد بسه في وحدانيته عن صفا فالمحدثات مهم فها طالبون وجودهم نعينه طلبه وجوده في عبنهم ادكأ ولائئ نفابل سوربسور وامان مامات وسخهم فهاامورا بفرعوك بها ابواب هذه البحليات المنيان، وبفني بها دروب الننزلات المنزعة على حال المضايت المرساري خلوعلم فها مَ الخلع ما بفنصنه استداداتهم فما بطابعها من المضارِن · فإن الارواح المنسأت · بالنَّفِو الألْحَى بِن الأباء العليَّ أَبْ والهمّات السَّفَلا ين و حزب على صورة استعداد الأمِّمّا وبه و حوالنفا صلى بن عذه الدوّات و لا بحد ها سكر رعل شخصين لا ذكرناه من العلاف هذه الصأب ولا يزالون في فلواتهم من خليص هذه القلوب من علل خليات الالوعية الحناك واماطة ماماتي بسن انكشفات الوهمات وهذا الحظ الوهمي لذتى ادى مبض المحذ ولين الجعدك بهم عن طرين الحن ان بعولوا ببغي لغير والسوى، في توحيدهم م يجلون له لسانا وكالمات فنأ دعامهم اذكانوالابددون ولابدرون انهم لابدرون وهذه اعظم للمالات ، وس هذا الدطن عكم صذا الني لما لن و لمن ذل ل اسفل المتركات وسنه علاس علا الي على المرتبحات وهذه الالهب الحيالية، هم الني داي بن صياد عرض على البي د الزافرات، مقابلة للعرس المفتق الكان

الكاين عاامًا مكا ودد في لا مات البينات فا حبر الهنّي صلى لقة عليه وسلم أن ولك عرسُ البس ميرا للعرشين وببابا للفرق بينها عند اهل لفط المستفتمه والاد داكات وسنحان من فطرالانساس ع العالم وعليه وحوله العين المصفوده عنده وكان بداتكا بنان وي بنت قدمه في عبود سديعد لحضا هذه المرفة م طرن الكسف وأوالحليف صاحب الاماء والغون والصفات ومربرات فدمه عرجيرة بنة في هذا المقام حلت به المثلاث، فالحدالة حدا بعد حد لا اسداه س جزيل المنح دجسيم الهيات، وصلى لله على سيد نامج رالشارح طده المفامات العلن بات وسلَّم كنرًا ام بعي فانان سالت انها الولى العادف عرفات الله ما لانها به له من المعادف ان افتراك صونع الاسفداد الحامع الكلآالذي لاسفند ماسم سعبرا فلاسختره محضوصة ولابنحل بوفف عنده ولاسغدى لللفئ ليناسب هذا الاستعداد الكل الاهار المؤثرة وغرا لذئرة وللضان المهندة وعنزللهندة والنجليان العاتنه والخاصة والننزلات الاطمنة والاستعزالات الروحانيه والالمارع عااكا بنانالكينية في لح كان الدقيرة ونوالج العدالم ومشاهدة كأعالم في مفالمعلم وشخصتان بخاهده العوالم فيمرانهم وصورالعادج والمدادج والنسلط بطه بمالعوالم وألفائيرا السفلة م الركات العلوية والمرزجنة والما فرات العلوية م الركات السفل وخلى الملكة والرّومانية العلى من الايفاس الادتينة ولطركات البيسَّيْنُ وُيزلدا لارواح من الإحساد ولَكَّةٍ. \* المالارواح ومشاهده العالم المهتم والمسؤوالمدبر والنحول والسبدل الاطيء ضورا لمعارف والاعتفاد ان عااصلاحها والاستكشاف علنوسع الدات الالهته لتنوع هذه الصورالعرجا نستة الموفوف ع الججد والاخاد وسوع المشادب وتسبت الحق م العالم والعالم م للتي ومي الى مغان العلمالفذ بمالالح بالعالم والعالم معدوم واسترسال لعلم الواصد على الانتناهي من المعلى ما سي عضور والعلم المضودي والمعلومات المضوّدة والمعلومات الني لانضوّد والوحرف على مفام احالة مهم ع المغل وسنسأ هده المرتبة الني مفي لا يحياي والحال عدم محض فلم بين الا الدجوب وسطالعه السرمات الالهتيالذي بغنئ حكم العذد وهو يوحيد الوجود وتغيالاختراع والحلن والمذبير وجحيحا لاتماء الموثرة

صوره نرنب الفنخ في الدالانوار فلينظرهناك انشاء الفي خلوج الحده والملية عجيبة ماخد للحلحة كآرسمان ويستعل عذائل فلوب للحدجد سنحفها ويشقها سفا فأنان نرى عجاب ومكون ذكرك لااله الانتدرت العرض العطيم الخلوع الصيرانية ابامها لملفات يد ما لا يذم فها البت للبل و لا مطرفها مها د وا كالفني ان يكو 0 في دمضان و نواولي والآفيغ الحزم وذكرها سوبرة الاخلاص خلوج الفرين ذكرهالي جاءنه من احزابي منان ويفنها والمأنا فأعان عليها من احل الإسماء التي فها فأليالعوم الدين احبرون بهاان ملس طاكأنوم نؤبا جديدا ادبعون بوما ومكوئ الغدارترة خيزا بزب ومرة خيزا يزبيب ولايزال يذكرهذه الاسا،عقب الصَّلُوان و في كذا لحالان وهي يَقَالُطْفِ سَلِّنظْمِعِ أَشَاطُونِ ٱلْحُونِ بَهَكَيْشُ نَهَكِنُ يُوفِينَ واعِلِ ان صوره الحالوه ما ذكونه لك ثم انه تحتلف الحالات فهأع الاكتشآ لحسك وأنكاوه فانا الذكوس الاسغداد هوالداعي إلى لفنح ولكن بما نباسب الذكرالذي مكون عليه صاجب الخلوة وفدا دخات مريدا لنابذكر مهال من عبد الله الذي اعطاه خاله وهوالقه معجابته باطرا تيالته لماه دعلى ففنح له به في اربعة أيام واما إما ففنح لي به في ديع لله وادخل شخضا بنبه على سحان الله العظم وكهده فرفع من لبله وصل ممن وهوالسنخ ابوسدى دصي لتدعنه مشوف منا بذكر لأاله الاالله وصده لاستربال له له الملك وله للحيد عبى ويمث وهوج كايمون سده الحمر وهو على كأسى وزير ولدنه مده ففع له والموحيد والتؤكل كان واحدعصره منهما و وففت على اسماء وابابالسجيد الافض خرفها خوطت بها وهنج الحلوذ عجبية عن وحوه الروحاينات العلم للبتيجات العظيمالني فنف بها الريون ماعلى باجوم البسجات الغطيمج المحرفة الكاينات مامئ اوحد الاباء العلومات سخركه والامان السقلا ساكنه بالبيتيفه الني هجعين الموصوف ماسى اذا دالقرين حولُ مراكد تد او يرها وا دا دا لدّوم أ الكرى لمسكون والفضرا الميتنغ المنطوق برعا السند الرق صائبات المعلماس نظرلن نطرال مأتت المغرافيا فدوس المعدان الغرا لافي والملان والملكوت الاعظ الرجلال الحسد والفال المدور الفائل المستوانية والملان والملكوت الاعظ الرجلال المستوانية والمستول بكل في وكذاك صلوة ياجي يا ضرب عليمة (لعا يدة والمعصوص مكل بدية والمستول بكل في وكذاك صلوة ياجي يا ضرب عليمة (لعا يدة

Gelli Jelli X روى عن بعف العماية المركب سكن الاندار غالا عادت فالان الرجل والاعتكر لايتطبوالنكم فليغل ر ويعن ابني عليم الله اد قال سلكون مكت مراج الديم عنا شكرالاوك ه عادات معليم سی اُحال فیتند بعضر ها اندللم بعضه ایای تمیت سافع می بعدم مدخلون الفار بسیها می تذکی قر کم فاما إذ إسكت علم فكلم عاص هدُ اتِعُولُ مِعِدًا بِرَضَاه لِعُولُ تِعَا انكرادَ المِثْلِيم تَذَكَّره مُرْطِي فالمكحول باتي كالذكاق زمان ميكون عالمهم إنيتن ולקיבון כנונ شنخ صدالدِّين قونوي ون روايت اولنراول دي شخ مي اليِّق عربد ٥ روانت الدُّرُيوش مسايع كما دده مود العامر كرى دوى بواسمالرو بوايدره كم بواسماى وآيتله قرق ركت موماد و نبوى وافروى السوره اوق حاصلوله وبادستاه الموقت كرو وكوفت كتوكر مرف مرادية أكر حاصل وله حيستندانعام بعد رئيسه انتما الرصي الدجيم يا قاحرُ ما قا دريا فاحرُ يا باطني مالطيفُ يا حيدُ وقول الحقُ وله المكنُ هِمْ يُنفخ فالصّور عام العِيرالِ من و وُمؤليك 11414149 44 1111 X 111 m 4 m 1 x 30 11811815 5770 to Colothe ب اوجهاك الوكرانو ولد د كب درد كالك اردكرانو الل اكالان فلان فان عي الأعط ديدي فقرق

15

الدكوران في الدان مرحسكوما ويد كالاول فان في لادلم عند ولعب الإن والمال وحرف مسلا والدولية فلا بق من وجود المعلق والموال المن الدولية فلا بق من وجود المعلق والموال المنتب ومراحل المال في حبسا وموج المعلق المحتملات في المنال والمال المنظم والمعلق والمعلق والمعلق والمعلق والمعلق المنال والمنال والمنال المنال المنال المنال والمنال المنال المنال المنال المنال المنال المنال والمنال المنال 
م اسفار حمل الحميم والمحول العن الجرسوالوى المجالصين مزعا والحاوات ويروا الرام وحواط فرماع الجولا يمب وعاكوت للارس والمعلة ونصرا ماكا لاحال مراكز الرض والجات وحمال مراي سندني فروايت مع دم المركه والوالعات و مل تهم درا عن ما القوم بعد بيدني وجل أيت عرصمات لجرئات دريم المالون وجودهم في عبد المله وحود في يمم اد كان ولات سامل مودسور وآمات كأثب ومنجهم مهاامؤراً مرمؤل بعا ابواب هرواعلات لم وستعوب با وروساله ولاساله معن عن واللاتيات المرسلات طعيام به المراكلة والمارسة معلدائم منائطا بتعابل لهماب مان لارداح المنات ماسع الداني سرابوبا العلن والانهات المسلكت عرجت المصورة استدالها لاترات ويدون والعامل وروال ملا بحدها سكر معلى تحصين لما ذكراً وتراه الم المدن الديات طلا ترالون في الواجر عدر هراه تعلى الوحمة للوي بعصل لمحدوان للدؤول وم عن طريف الحي أن بتولوانع المدين السوى في أحير نم محد لون اول نا و دالت متنا و تنب د ما عما و كانوا لا بورون و الا بورون لا بورون و هروه اعظم الجعالات و من هذا الموطن في كم هذا العما للنب الى ول من ذل الحاسف الدوكات ب ما ال علاالح اعلى الارجاب وهده الواجع الي البيه همالي داي ال مرباط عربها ملى الجوال احرا منابد سركالمنيع الكاين ولها كادرُد والا آسال من المسال المركال الم عرض الميس من العربين ويالما سرف مها عدله والعطالم من الأدراكات م م فطر على لا يسان فاللاعالم وعليه وجدار الويل لمتوردة عنان وكان به الكاينات بن م علمه في عبود بيته بعدة مسلم في الكلف به ما الكاينات بالحراب العنام والمدالات ما الحراسة والعنام والمدالات ما الحراسة والعناسة والمناسة والعناسة والعناسة والعناسة والعناسة والعناسة والعناسة والمناسة والعناسة وا بعد عدما اساله من هزمل المنتح وسيم المات وسلامه على ونا السارح والمعاما العاراب

18 tasavvuf

مراقع المحرور والمعلما والمواجعات والوس دعل العبالال المحيروالصغ الكوم ولاعتدالله ويكتبه أما لعدما كالرحب المبابسس الالعاظ التي قل ولها الصوفة والمحتقون في لهما الانتظرين المستوم عا وان كسرام عِلَى السوم بذسالؤنا فيهطا لعصصتفنا تشا ومعتقبات لحل طهيقنا مجاءومعرفتم لماتولنانا علم كالملط الديها مبهم معيسا عوموس كاحرب عاجه اهارك فوج العلوم فاجت الاحتكار السرع الالعاط كلها ومكن المتعرب ما على لا حم فالم هم واصرب عن فركر المهوم من واكو عداه لأكب على ويد ما ول خل ولما وبالمرام إلا سدان والشبعة و دلود و ما وكل طالعات والدا لمن ل ران في عنه لارت عين مرف اللف احس مور ل معز لا اطراله ول يولف طرال ن ومولاعط ابوا وورسمته والسب لاقل وتعرافاط فاداليس فالمسوجوه الرواده مردرالبالتد عوه ها وفي الرابده عن عزما وعدال والخاليف الكارجاط ورامن ملا معالره ع والعلي ومن ومن و السيالوادة وهي لوعه في الملك الطلو ويبدون ما الحرق المي وهيمند والده الطبح وسعل هاللظ الني واراد والمرقط الاطلاس ومن ومن المراده والمعتردين روال إنا ال موالري تج لداكر ما وحول في علد المنقطع الح الله مالايم ومن و مدا عان عن المحدوب مل داد بدمع تسؤله مود بحادد السوم ها د المعالف وعن كا ب ومرد تكسسال مل مالوى منع على المالب عالد لاسله وكالالعلم وي اما المساحدوالرى الزمان في المعراب وهوالاعتبا وسون الورق الرسي الخابعرة العقوى اما السعب ودياره غرالقلب اظ اص في المجم الح العدمال الدو والمالط مرت فعباد عن من للي قال المربعة التي لا وحدايا وأماان لوسلارهم وروشا ادسالحذمه ودنيا دسانج فادشار بعه الوقوب عمدمرس

الزيد الأدم

حين دكرانا رص ورويفها أومانها ماداصف النعس وصعلت مرآنها ولانعابل با العالم لحصل بها وسنتشن فيهامآ ا عالم إس عامد لا قابل فيد واللوط في ما الحص الواحد من صد ما منم فيها معالمه المتعادو عرب الهيما الحف من معرضه ما الكين حصوله الا بهن الطبعة و بزا العدام بالعلم ما بموح المبعثين في الحالم الحارج على عال لك وتذاسعش في اللوح لحضوط حسوما بكوم الى يوم العهد وولاعكم العلم الإلى بموالعمل لأول وبهلالكاصل لك يو ما بن عالم وكنت إيام وليسب ما استلن في اللوج المحموط ولاسط الله بعد الا العلوم البي سفال وبأخله ع المقل واماما لأسقاع عا مطيد الجلي الذي اردما ، عما فارسنس ي العالم إصلاوه صوله في الاسارانا موس الوص اكام ) मिल्य के के करे हिंदी है के विकी ति हो के के कि हो के के कि हो के कि السنب الموصل الأنسل ما دكويا، مغريج الخاطر والعلب من قال علم ومن العكرا لمطلوب الافتياء العلوم ومحوما كتب والس ما علم والجلوس مع العد علم الصفاء ومجريد العاطن من السعلق تغيير ذات الحق حلى هالى على عالمي عليد من اللطلاف لا بحالب علي معين ما ن وحلت وعينت وفتح علماً لم تحصل سوى ما عينت وليكن بحيرك وي جلوسل مباطنك العدالله من غير خيل بل سعفها أخروف البخيلها والأنسط الفيحاله ابي بواسطه بهزا الحلوس وبهزأ الحال بلي أوكن مثلي بهزأ الأربا المحقه علاله من اشار أن اياه مجب موامرج سنلك وعقيد تل بجبل عام بمراه البانج للي ما باس الواس اعلم مه ما كر سفر مل وسه زوم و رأى بلسان و وحدى فلا تروه و لا تعف عنوى وانسغل ما كن عليه فان احداء علمات بادواق عمان الدواح المحرد، وليكن عائل عباط الك عوالروح اللواي اليان سقيح الكسمي باطبيكي عاجوها روعن أدويآ للذا الاعلى والمسم في ولك راك واسطه رفيح اعلس فارط المعادلك الدوق العرب فارد العلى المراكبي من من من الأما ا بده اى المينا سورة كان اسم عربه اوعرينه وليكن ها المدون الدون ها المدون الأول والدون فالاول ذوقا يمرك والأعداعلى وهد وتجدم على كس عرف ولعا فللس طالم مع علد الحسوط الكسوا الاداح والاسل سواول وحدادووا كير اوجدس الحبرة سكوما للعديطي ودعه مواكي المطلوب معليه ملتعمد والاورب مداع على وق اكو) فلا تعبد على دلك اللوال فال معد لل دلك الذوال ي ممل مرين عنها عمار صي تعلم ال وركال دلك عرب ع) موالطلوب على مديرعلمه مادا حصلت من على مادارياه مان رددت اللي واليعالم الحس على من من اس نطف مرك ومرية الكب والصحب وعلمه طاعيهم الأموا معنوها وماسارمها وبالزارا بالمارينها وعلم مانعوا إوماعا الك وروب الهمين طبي فالمرت المعروف وعرف الملور والمرت ملكورو عرب طعروف وكساعكم كلي بانك احبل الحلي وربيق ملهما البحيرا لمدب زدى على فعد محمى ومنوب وفاد وللكريطي عاصه سعادتكم في إيداد م وما ندول المد مدوريع والسام والمعول ووالويو المال والمرويم والموالم عالم والمراجد المالي والمراجد المالي والمراجد المالية والمراجد المراجد 
سسم الدالرجي الرحم وصلى الدعلى سدما مجرواله وسلم والسال الامام ل الاعام ل الاعام الوعدة الديم على المرج الطابي الكاني عدس الدوحب

انجديد الدى الهم الصعوع من عباده انحاذ الحلواب ونزع اسوادهم وحواطرهم فهاس الجولان في ملكوب الارصى والسواب ويصبها منالا لاحديث من التوالوجوع والحياب وجيل فتهم فها بعث تى وجائنت مى عدم الحركم والالعاب وقديم وبها عن معاب العرم مدرس وحراسه عن معا الى را ى فهم دى طالول وجود مى عنه طلت وجود ى عنهم ادكار والني عابل سؤرسور واباب بابات ومنفهم مهاامولا مترعون بهانبواب بالالصليات المسعاب ومنتحون بادرو السملا المنريم عي حمل اللفيا - المرسلا- فلع عليم وما من الحلع ما منتصدم اسعلاا بم فهاطا فهام المصراب فاله الارواع المسلمان العج الاله من الألاء العلوات والاجار السلامات وعلى صواح اسعداد الامهات ومرود ودوالنفاضل من بن الروات والجدع سكرية في على عصبي الدراء م المالك معالمات ولمارالون في المالك من علام و العلوب من على الله و المالك الله و المالك الله و المالك المالك واماطة مأناتي بدم الكشووا - الوهما - ويتل الصلى الوهي موالدى أدى عض الجندوان الحاول بهم عرطون الحى الاسولوا سفي عن الغموالسوى في وحددم م عدون الم لسا اوطا وساده دعامهم ادكانوا لاعلاله ولاعلاله الهم لاعلال وميماعط الحمالات ومن بدا المرن على مدا العبلي كالي ذل من ذل الى اسعل للوركات ومع علامن علا الماعلي الرواب ويرو اللوعد كالمد بمالني لا كانن صياد عربيها على اليحو والزاحزاب معابلاللع سي الحسع النكاس على المارحاد و في لا آ الساد وافرالني صلى العد علمه وسلم إن دلك عربه المسي تقرير اللعرب وسا ) الموى مهما عد ابل العطى المسعمة واللوراكات وسيمان من وطرالاسان على الحالم وحدله العين المعصوره عسد معان مدالكام مع ما الله المستحدة معدد معدد المري المري المان المعاددة ماهد الاسما ، والمعوب والصفات ومن دليد وعدم عن عبوديد في براا اعام هلت ماملات فالجويد فلالعدود لمااسواه مزج المالخخ وجسم إلهات وصلى الله على مجوات اج إمادا العاما العلومات وسلم وسرف وأرتم إما مصل فأبك سالت إباالولى العارف عروك ماك

ولفيل لم عام بدان تنعله م السلسل وعدم النصول من إعل النصرف والحرفات والنعل المودى إلى الكسيل والنوم مركون أرغذاه سقى على الالم والكنين لاعماق معمالي غواء ولاالى وازدا كالموسى ومن الاول وعداء كصوصا كالحوام إصلاف الأمرية والذين معرافون بن الاوراق كشرون فريكا بسدجل واكن العنواه من لاملائه طامعه ومنضي ومنعا قسي ملواله عبيك ا وان الحصرة الاوصرة راجات وللن فها دواب وسفسل لاموف الاعشاءن الشخص في الوف ويحاوى العلاء بعل مود السحص وسنه الى مدود الوسان والمكان وبواسعًا من أن نعن على المل الوى ليا سيس الاواكلي وموان لا معلم الالعلاء كعنف الملايم المطعو البطي الهيم الميسو للوى لاكناح معم للمنصرف والماصوَّق الماض في الواصوفي اواللحام وني كلوم بهوان ما خد اللهم وتسع على الما تركة واصعار وحضور وحسوع فادا الفيها في دان فالمرمضة في حيراً كالمالمة باكا جدالمك سوغلها جدارا مافيه ها ومورد وراجم ومريم المانوا سفرت في الحال بالالك ناخر عبر وي وتعمل بها ميل لاي مكراهي عبي الي العلا الدي ومه عداول وكوكل شريك لما مصا و عطو معسك مرار واعلم مان العطس جينا، وحديا ، من المهوات الكاديد وجريد عيها وجد الدال فوقد بعسل ال مساياعي الما ، وان خطت فاللهان جاءونها ولمال سعيت بها لعرا وتقيم والعد الفهول اللهم مجروالسنين الكسن والأنشيب وبها علا والتنهيم والانونوني إحلى والفي مول ومغو الطبيحه عاسماع من الوطومات التى في العداء ولهوا محب على وا عاين والواعدي العراد المراكان حي تصعيد المعطوع وعاده لاحش النعس ما كالاعش بالعاداب وباخل عدب دار مرى نسطاط سه النفس وارعام رافحاين طالى الماري المكابن وبشا مرغا للديوالمالول والفل مطلب : الولا الذي علما فال المحالافي الحلق عرعب محدد الحلوم الى على دوحها لا بها شعلى الوس معفظمى د يد جدن و فارم الغراء ولايد و وعلى عايو بل فيها هي ناس النفس بدلل والعدو مهالي إلحلوه المطلوب يسرع سارانني الاستاريد ومها مكليب أسابي طومل مي سهر اوجوع اوعض اورد اوعربيعس اووها ماعرم الى غزالم حما سي مراكلي وهالد فها وسروطها برالل مد فلو ما على عارد فري المروالله واللروس س عاد سب ما ين لك فاما منه السليم صوب بال الحلي وسنى الا لمول بطريد ما ورا ما منه العرابها المدرابهات فدر فاسل وفوله مدر سودل وعرضه ورجلسك ولالكول فعد فعب ولاكون اصلا ولالوضل على ضوو واسا وكمم بعملاش إصواب اساس وكمون بابد فصار وتبعاني علقه ولمكن في دار معون فها اس وال على الى عنت إصابير يحلوه بهواحس واسا صورتل بها إسلاء جوال تعسل إنا وسطف سائل ولاعوس النيم فالتوب الى المبوط المم للأكه الاهو العربوا كمليم ولأسبسل ملهم الحركه وبها ولامز موعلى العرايض والرواق والركعتين عام يكلطهان مراجع شياء العدومال الفاع واسمال العداد) وادا ارد بلكي موضع ملا كرسام فلومل وتحفظ عنام وا

المازالف فاموروس بزما يطاطو الاوكان ماول لاسفير على واداح و خاصل شوعسا واذباب وللي عداول معلى في ستل معدا اوخلف بالم عموط ومي سط عن الكلوع الكرولون ال مدر الالعوف احد والماج يحلوا والكال لامل معرف ملامور والل مل الاور الماس الله وهومل وركبل مال علم ولابعوف مأتقصك وأناغنع من وملى لتشوف مسلى الالعوس المنشوف لحروصه باذا يجروبى علدتهم وكس خب موس الفيم على الشحص وجوا بعدى مامد المسلم الى الفي وفي النفس الورين صوره الخلوم المطلعه وجرى وبها إنساء نبهنا عليها فالحلا الهاى اكلوا في العامه والحاصه ولماتحا لا الى كمارد لل وخلو مدان والدالم وولدكرا صورى سرعب العيج في رساله الاواراما ولسط مال الكالمة الحراف الملاهل بري الحلوب ناخدا كلوا كارسم المد وسعاري غوالم طوب الهويد بصحبها وسؤما سفا فالمرسك عاس وكمون والرأ لاالدالااعدر العرس العظيم كحكوم ألصل أستداعها لموق يوما لانوم تهاالتم بميل ولافطومها بهاب والالنوال كولاى ومضال فهواولي والافع المحرم ودكركم سول الاهلاس والقرين دكر فالماعه من اخواني نفات وصحبها وامااما فاعلب علهها من إحل الاساء الني وبها كالدائدوم الذي احبروى بها المبس أما كايوم توب جايد الاهول يوما وبكول الغلاء م عنها تريث وم عنها بريب ولا ترال مركز باره الاساء عسب الصلواب وي المراكالات بُلطَفْ سَلَيْطِيعِ اتَّها حُون اَطُون بُبُكُسُ بُهُكُسُ بُوتَيْن واعسم أن صواك الحلوم ما وكورة لك مرام علف الحالات مها على الاسال حسب ادفاع فان الدكر مويوا الاسعداد موالدات الى العبى ولكي ساسب الدكرالوى كون عليه صاحب اكلوع وورا وصل مروا لها يؤلومهل يعداله الدك اعطاه صاله وموامد عي المه ماط الح الله أما يوعلي ومتح علمه بدى ارده امام واما اما ويحليه والحلب والح عصا يقه على عالى العظم و كل مروح مراسلنه و وضل مص شوهما ولولا له الأالمدوها لاسرك له لداخلك ولداخهة يحاويس ويوجى للنوب مع الحروب على الحروب على ولونه على وفونه على ونونو المالية وكان واحل عصره ومها ومزلت على اسماء والما بأسيدالادمي فيوطيت وعيى الكفوي عيد وجو الروطاما العلي المسحا العفي الى وين ما الرون على مادوم النام العط عرف الما ساد ما الروف

ببِ بداللوالرحن الرحم وصلى الله على والمام وتسيّر الماينة الذي المرالصف وعماه ماتحا دالماوب ونزة اسرارم وخوا لمرئم فهاع الحولان وملكوت الارص والنورات ونصها مَا لاً لاحديثه مر الرّ الوحق والحمات وحَم العنه وما تعنه وما تعنه وما تعنه وما تعنه وما تعنه وما تعنه وما مرد البيت و عدم الحدكة والدله عات و فترسهم مهاء صناب العدم تقريسه في وحدانينيه عرصفات الحدثات فهم فها طالبور وجود فيعسم طلبة وحول وعيهم ادكان ولايئ بعامل سورمسوروامات مايات ومعيم فها المور العرعون بها الواك هده العلمات المغيرة وينعون بها دروب التنزلات المفرقة عزح لالمسادت الملتمات خلع عليهم فها والحلع تقبضه اسفدا كانهم فهاما بقهام الحضرات فالدرواح المنشأت النفخ الالحق بين الاباء العلوكات والإمهات السنليات وخت على صوف استعراد الدَّيك من وبه وَفَعُ النفاصل والله بن له الدوات ملاجل يَنكرُ وعلى عَضِ لما ذكر ما مر احداد فها الها برا لون في حلوانهم من محليص في العلوب على تحليت الدلوهية الخياليَّة واما طهِ ما يائ بهُ مِزِ اللَّسُوفاتُ الوَهِيُّ تِ وَهِزُ الْعِلْمُ الْوَهِجُ . فؤالذي أذى تعط المحدولين المعدول معنوع لمرو الحق الآن بعولوابنغى العبروالسوى وينوهبدهم تم جعاوت كدلسانا وفكاف فتنافضت دعائهم اذكانوالد مرروت الهم لاررور وهدااعظ الجالات وور هذا المولمن على هذا الفار الدالة وزارة الماسية

مرضي وعرشها على البحور الراخواف مفابلؤ للوير ألحعنع الكاب كل كاورد في الحرب البيت مَنْ فاختر الني صلع الدُلاع رَسُ الله معدَّوا للعد شبن وبيأنا للعنزف ينهكا عند اهال لعط المستفهد والادراك وسعان وفضر الدنسان ع العاروعل وحقل العرالمنصوله عِنْكُ فَكَا نَشْنِهِ إِلَى الْمَاسِ لَمُ وَلَيْتَ مَارِمُ أَيْ عُودَةً لَا تُعَرِيحُصِدُ إِلَى الْ المعدفة والمدنق لنشف فهوا لحارفة صاحب لاسما والعفو والعن ومززَّلَتْ عَدِمُهُ عَزْعِهِ وَتَبْهِ مِي هِذَا المَّامِ حِلَّهِ المالُلُاتِ مَا لِيسَمِّرًا للاستدائر حزير المنح وحسم المهاب وصلى الدعلي سيرا محتكر بم الشكاوج عن المعامات العلويات وسارسلما كبيرا المانعب له فاكر سالت ابها الوفئ العارف عرفارالله مالا بها يؤار المعارف ال افتل للصورة الدست واحرا لجامع الكلح الذكر لاستنال باسم معتمر والفقش وعمر المعين والتعلق الناصة والعاشة والنركار الاله والتعلق الاستراك الا الروخانية والدطلاع على الكانبات العبيتية والحدكات الدورية بنواج العوالة ومناعل كلمالم في منامه العلوم وشخفيات على هذه العوالم في مراتبهم وصورا لمعارج والمراح والنسب الرابطة من العرالة الماليان

العظيروين فزنع وكبلنه ودخل مفرسو حنآ وكرلا الدُوه لا سركالهُ الله وله المذي ومن والموحي لم سله الحبرد هوع كائ ولارولزم مل فعم له والموحث والبوكل فكان وأحذعص منها وونعث على استأوا الليي الافقى تعرفها حولهن بهاوافي في الحلق عجبته عنن وحق الروحا آبات العلئ للشيئ رالعط رالزي فتق بها الوتوقط على فالعطر لعي لمحرقة للكائمات بامراد كار العنا العلومات محركة والديهات السفليات ساكنت الصف الخافي عبرالموصوب امن داراً لعرموا كونداورها واندار الدون المسكون والنصر المنتغ المنطوق به علم الراسي الروطانية العنار المراف المراف المراف الموال العقوا المرف

# الشيخ محي الدين ابن عربي كتاب الخلوة

[ق 6 ب]

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ألهم الصفوة من عباده اتخاذ الخلوات، ونزّه أسرارهم وخواطرهم فيها عن الجولان في ملكوت الأرض والسماوات، ونصبها مثالاً لأحديته من أكثر الوجوه والجهات، وجعل نعتهم فيها نعته في فردانيته من عدم الحركة والالتفات، وقدّسهم فيها عن صفات القِدم تقديسه في وحدانيته عن صفات المحدثات. فهم فيها طالبون وجودهم في عينه، طلبه وجوده في عينهم، إذ «كان ولا شيء…» تقابل سُورٍ بِسُورٍ وآيات بآيات، ومنَحهم فيها أموراً يقرعون بها أبواب هذه التجليات المفنيات في ويفتحون بها دروب التنزلات المنزّهة عن حمل الملقيات المرسلات في خليهم منها من الخلع ما يقتضيه استعداداتهم فيما يطابقها من الحضرات. فإن الأرواح المنشآت بالنفخ الإلهي بين الآباء العلويات وأمهات السفليات، خرجت على صورة استعداد الأمهات، وبه وقع التفاضل بين هذه الذوات. فلا نجدها تتكرر على شخصين لما ذكرناه من اختلاف هذه الهبات. فلا يزالون في خلواتهم بين تخليص هذه القلوب من علل تجليات «الألوهية الخيالية»، وإماطة ما يأتي به من الكشوفات الوهميات.

وهذا «التجلي الوهمي» هو الذي أدّى بعض المخذولين المعدول بهم عن طريق الحق أن يقولوا بنفي الغير والسوى في توحيدهم، ثم يجعلون له لساناً وكلمات. فتناقضت دعائمهم إذ

۱ جزء من حدیث: ((كان الله ولا شيء غيره، وكان عرشه على الماء))، أخرجه كثيرون، أنظر: الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج١، ص ٤٧٥.

وردت في مخطوط بيازيد (ق٣٧٥ ب) ومخطوط شهيد علي (ق٢٠٦أ): «المُغيّبات»، كما وردت في مخطوط جار
الله (ق١١٩أ): «المنعات».

١ في مخطوط بيازيد (ق٣٣٧ ب) وردة الجملة معكوسة: «المرسلات الملقيات «.

في كل من المخطوطات بيازيد (ق٣٣٧ ب)، وجار الله (ق ١١٩أ)، وشهد على (ق ٣٠٢ أ) وردت: «الأمهات».

<sup>›</sup> في مخطوط بيازيد (ق٣٣٧ ب) وردت: «تجلٍ يتكرر».

آ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٧ب) وردت: «إلى».

كانوا: «لا يدرون ولا يدرون أنهم لا يدرون»، وهذه أعظم الجهالات. ومن هذا الموطن - بحكم هذا «التجلي الخيالي» - زلّ من زلّ إلى أسفل الدركات، ومنه علا من علا إلى أعلى الدرجات. وهذه الألوهية الخيالية هي التي رأى ابن صياد عرشها على البحور الزاخرات، مقابلاً للعرش الحقيقي الكائن [ق٧أ] على الماء كما ورد في الايات البيّنات. فأخبر النبي الله أن ذلك عرش إبليس تقريراً للعرشين، وبياناً للفرق بينهما عند أهل الفطر المستقيمة والإدراكات.

فسبحان من فطر الإنسان على العالم وعليه، هو العينَ المقصودة عنده، فكانت به الكائنات، فمن ثبت معرفة من طريق الكشف فهو الخليفة صاحب الأسماء والنعوت والصفات، ومن زلّت قدمه عن عبوديته في هذا المقام حلّت به المثلات. فالحمد لله حمداً بعد حمد لما أسداه من جزيل المنح وجسيم الهبات، وصلى الله على سيدنا محمد الشارح لهذه المقامات العلويات وسلم ' كثيراً.

ل إشارة إلى الحديث النبوي الخاص بعرش ابليس، أخرجه كثيرون، ومسلم في صحيحه، ج١٤، ص١٤٦، وعند أحمد ((عرشاً على الماء))، ج٠٣، ص١٨٢.

٨ في جار الله (ق٩١١أ) وردت: «ثبتت».

۹ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٨أ) وردت: «هذه».

ي ١٠ في مخطّوط بيازيـد (ق ٣٣٨أ) وردت: «وسـلم تسـليماً كثيـراً». وفي مخطـوط جـار الله ( ق١١٩أ) وردت: وسـلم وشـرّف وكـرّم.

أما بعد فإنك سألت أيها الولي" العارف عرَّفك الله" مالا نهاية له من المعارف أن اقيد لك صورة الاستعداد الجامع الكلي، الذي لا يَتَقيد باسم معين ولا بحضرة مخصوصه، ولا بتجلٍ يوقف عنده ، ولا يتعدى لتلقي ما يناسب هذا الاستعداد الكلي من الأسماء المؤثرة وغير المؤثرة، والحضرات المقيدة وغير المقيدة، والتجليات العامة والخاصة ، والتنزّلات الإلهية، والاستنزالات الروحانية، والاطّلاع على الكائنات الكيفية" في الحركات الدورية، وتوالج العوالم ومشاهدة كل عالم في مقامه المعلوم وشخصيات تجلي هذه العوالم في مراتبهم، وصور المعارج والمدارج، والنسب الرابطة المن العوالم والتأثيرات السفلية من الحركات العلوية والبرزخية و"التأثيرات العلوية من الحركات العلوم من الأنفاس الآدمية والحركات البشرية، وتولد الأرواح من الأجساد والأجساد من الأرواح"، ومشاهدة العالم المهيّم والحركات البشرية، وتولد الأرواح من الأجساد والأجساد من الأرواح"، ومشاهدة العالم المهيّم

١١ وردت حاشية في مخطوط المكتبة السليمانية باستنبول، مجموعة بايزيد برقم (ق٣٣٨أ)، في القسم العلوي من الصفحة): يخبرنا فيها ابن عربي عن اسم صديقه الذي كتب له هذه الرسالة بناء على طلبه حين كانا مجاورين في مكة المكرمة ما بين (٥٩٨ الى ٢٠٢ هـ):

<sup>«</sup> قال الشيخ رضي الله عنه في باب الصلاة من الفتوحات المكية،: فقد بان لك يا أخي اعتبار الاوقات مطلقا واعتبار الوقت المرغّب فيه بعد أن عرفناك بمذاهب علماء الشريعة فيه للجمع بين العبادتين الظاهرة في حسك والباطنة في عقلك فتكون من أهل الجمع والوجود. فانك إذا طلبت الطريق إلى الله من حيث ما شرعه الله، كان الحق - الذي هو المشِّرع - غايتك. واذا طلبته من حيث ما تعطيه نفسك من الصفاء والالتحاق بعالمها من التنزه عن الحكم الطبيعي علّيها كان غايتها الالتحاق بالعالم الروحاني خاصة. ومن هناك تنشأ لها شرائع الارواح تسلك عليها وبها حتى يكون الحق غايتها. هذا ان فسح الله له في الأجل وان مات فلن يدرك ذلك أبدا. وقد أفردنا لهذه الطريقة خلوة مطلقة غير مقيدة في جزء يعمل عليها المؤمن فيزيد ايمانا ويعمل بها وعليها غير المؤمن من كافر ومعطل ومشرك ومنافق. فإذا وفّي العمل عليها وبها كما شرطناه وقررناه فانه يحصل له العلم بما هو الامر عليه في نفسه. ويكون ذلك سبب ايمانه بوجود الله ان كان معطلا وبتوحيد الله ان كان مشركا وبحصول ايمانه ان كان كافَّرا وباخلاصه ان كان منافقاً أو مرتابًا. فمن دخل تلك الخلوة وعمل بتلك الشرائط كما قررنا أثمرت له ما ذكرنا. وما سبقني اليها أحد في علمي إلا ان كان وما وصل إليَّ فان الله لا تحجير عليه (يؤتي الحكمة من يشاء). فإني أعلم ان أحدا من أهل الطريق ما يجهلها ان كان صاحب كشف تام ولكن ما ذكرها. ولا رأيت أحدا منهم نبه عَليها إلّا الخلوات المقيدة. ولولا ما سألني فيها اخونا وولينا أبو العبّاس احمد بن على بن ميمون بن آب التوْزَرِي ثم المصري المعروف بالقسطلاني - المجاور الآن بمكة - ما خطر لنا الابانة عنها. فربما اتفق لمن تقدمنا مثل هذاً فلم ينبهوا عليها لعدم السائل». جرى ضبط نص المخطوطة - ما أمكن - على الفتوحات المكية بتحقيق عثمان يحيى، انظر: السِفر السادس، القاهرة ١٩٩٤، ص ص ٧٥-٧٦.

وجاء في مخطوط المكتبة السليمانية باستنبول، مجموعة جار الله ط (ق١٩٥أ، في أسفل الصفحة): «السائل هو أبو العباس احمد بن على بن ميمون بن آب التؤزّري ثم المصرى المعروف بالقسطلاني - المجاور الآن بمكة . كذا في آخر وصل في وقت صلاة الظهر من الباب التاسع والسبعين من الفتوحات. وفي هذا الوصل تفصيل يتعلق بشرف هذه الرسالة، فلينظر فيه، تم».

۱۲ في جار الله (ق۱۱۹أ) وردت: «تعالى»

١٣ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٨أ) وردت: «الغيبية». ومخطوط جار الله (ق١١٩ب) كما أنها وردت في مخطوط شهيد على (ق٢٠٠ب): «الكونية».

۱٤ في مخطوط شهيد علي (ق٢٠٣ب) وردت: «الروابط»

١٥ ومخطوط جار الله (ق١١٩ب) حرف ساقط: «و»

١٦ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٨أ) ومخطوط شهيد علي (ق٣٠٢ب) وردت : «والروحانيات»

١٧ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٨ب) ومخطوط جار الله (ق١١٩ب) وردت الجملة معكوسة: «وتولـد الأجسـاد من

والمسخّر والمدبّر، والتحول والتبدل<sup>۱</sup> الإلهي في صور المعارف والاعتقادات على اختلافها، والاستكشاف على أن توسع الذات الإلهية، لتنوع هذه الصوّر العرفانية الموقوفة على الجحد والإقرار، وتنوع المشارب. ونسبة الحق من العالم والعالم من الحق ومن أين تعلق العلم القديم الالهي بالعالم، والعالم معدوم! واسترسال العلم الواحد على مالا يتناهى من المعلومات من غير تصور أن والعلم التصوري والمعلومات المتصورة والمعلومات التي لا تتصور أن والوقوف على مقام إحالة شهود الفعل، ومشاهدة المرتبة التي تنفي الإمكان. والمحال عدم محض. فلم يبق إلا الوجوب ومطالعة السريان الإلهي الذي يفني حكم القدر أن وهو «توحيد الوجود» أو ونفي الاختراع والخلق والتدبير، وجحود الأسماء المؤثرة [ق ٧ب] إلى امثال أن هذا الكشف التام، والأمر الذي به كان النظام، مما يرى ولا ينقال أن، وسألت في أن ذلك سؤال عارف بالمصادر والموادد والمواقف، لما علمتَ أنه ليس كل استعداد يعطي الأمر الكلي.

ورأيتَ أرباب هذه الطريقة قد قاموا على استعدادات مخصوصة انتجت لهم أموراً معينة يشار إليها، ويقتصر عليها. وأنفت همتك الشريفة على الاقتصار على ما وقف عليه هؤلاء، وإن كانوا سادات وملوكاً، ولكن أمير المؤمنين واحد.

فاسمع يا أخي جواب ما سألتَ عنه وزيادة، لينتفع بالزيادة غيرك إذا وقف على هذا الكتاب ممن لا يقدر على استعمال ما سألت عنه، ولا تأخذ عليً في ذلك، فإن رسول الله " الله سئل عن مسألة واحدة، فأجاب وزاد. فقيل له: يا رسول الله أنتوضاً من ماء البحر؟ فقال الله : ((هو الطهور ماؤه الحلُّ ميته)) أن فزاد تحليل الميته.

الأرواح والأرواح من الأجساد».

۱۸ فی مخطوط بیازید (ق ۳۳۸ب) وردت: «التبدیل»

١٩ في مخطوط جار الله (ق١١٩ب) وردت: «عن».

٠٠ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٨ب) وردت العبارة: «التي لا يتصور».

٢١ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٨ب) هذه الجملة: «والعلم التصوري والمعلومات المتصورة والمعلومات التي لا تتصور» ساقطة .

۲۲ في مخطوط جار الله (ق۱۹۹ب) وردت: «الغير»

٢٣ فقط في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٨ب): «توحد الوجود» .

۲۶ فی مخطوط بیازید (ق ۳۳۸ب): «مثل».

٢٥ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٨ب) ، ومخطوط جار الله (ق١١٩ب) وردت: «يقال»

٢٦ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٨أ) وردت: «عن»، وفي مخطوط شهيد علي (ق٢٠٣ب): كتبها «عن» وصححها «في» ٢٧ في مخطوط جار الله (١١٩ق) وردت: «قد»

<sup>..</sup> ٢٨ حديث: «هو الطهور ماؤه»، جزء من حديث. أخرجه كثيرون، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، ج١، ص

بيان وإيضاح: سألتَ عن «الخلوة المطلقة» ولم تسأل عن الخلوات المقيدة. وأنا أجيبك على ما سألت وأزيد من الخلوات المقيدة ما تيسّر فإنها كثيرة جداً. ولا أجعل للخلوة حدا زمانياً كما وقفت عليها لبعضهم إلا «الخلوة الصمدانية» خاصة في هذا الكتاب، فإني حدّدتها بالزمان لخاصية فيها، وما حُدّ من حد الخلوات بالزمان إلّا على حسب ما وجد الخباره عن وجود صحيح. وهو مخطئ في طرد الحد الزماني. فإن الأمزجة تختلف، وفراغ قلوب الخلق من الأكوان ليس على مرتبة واحدة، وإنما هو على قدر الباعث والطبع المساعد. فقد يفتح لواحد في يومين عين ما يفتح لآخر في شهرين، ولآخر في سنتين. ولا يفتح لأخر أبداً. وقد يؤهل واحد للإلقاء والتنزيل آن، وآخر لكشف الحقائق، وآخر ما يتعدى به الخيال والمثال، فكل يؤهل واحد للإلقاء والتنزيل آن، وآخر لكشف الحقائق، وآخر ما يتعدى به الخيال والمثال، فكل والأغذية تابعة للمزاج. فلا يتعين تخصيصاً أن، ولكن يقال بأمر كلي. وهو أن يعطى صاحب الخلوة ما يلائم طبعه، ويؤمر بالتقليل منه حتى يرد الفتح على الاعتدال ولا ينحرف المحل إلا لسلطان الوارد. فإن الانحراف بغير الوارد سبب قاطع لحصول الخيال والأوهام أن، وشهود ما ليست له حقيقة. وكذلك " لا أذكر ما يكشف له في الخلوات " لوجهين:

الواحد: لتعلق النفس بما سمعته، واستعدادها لتحصيله، فقد يسبق التجلي الخيالي قبل الحقيقي ""، فيقول: قد حصل المطلوب، وما^" يحصل على طائل. فإن الخيال لا حقيقة له في نفسه؛ لأنه ليس بعالم مستقل.

والوجه الآخر: أن النفوس غير متساوية في أصل الشيء؛ فإنها [ق٨أ] بحسب تركيب البدن، وقبوله للفتح ٢٠ الإلهي من الروح الأقدس ٢٠. فقد تنقص نفسٌ عن نفسٍ وقد تزيد. وقلَّ أن

٢٩ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٩أ) و ومخطوط جار الله (ق١١٠) أضيفت كلمة : "معلوماً".

٣٠ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٩أ) كلمة: «حد» ساقطة.

٣١ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٩أ) وردت: «وجدنا»

٣٢ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٩أ) وردت: «التنزل».

٣٣ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٩ب) وردت: «ولا يتخصص».

٣٤ في مخطوط جار الله (ق٢٠١أ) وردت الجملة معكوسة: «الأوهام والخيال».

۳۵ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٩ب) وردت: «ولذلك ما».

٣٦ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٩ب) وردت: «الخلوة».

<sup>&</sup>quot; و مخطوط بيازيد (ق ٣٣٩ب) وردت الجملة معكوسة: «التجلى الحقيقي قبل الخيالي «.

۳۸ فی مخطوط بیازید (ق ۳۳۹ب) وردت: «فلا یحصل»

٣٩ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٩ب) وردت: «للنفخ»

٤٠ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٩ب) وردت: «المقدس».

يتساوى، بل هو محال، لكن تقرب... وإن كنت فطناً لما ذكرناه، فانظر اختلاف الأغراض في الناس واختلاف الشرائع باختلاف الأوقات لاختلاف الأشخاص لاختلاف الأحوال لاختلاف الحركات العلوية لاختلاف التنزلات لاختلاف التجليات. وفي الشريعة الواحدة من المشرع الواحد تجد ذلك، فهوا الذي منعني من ذكر نتائج الخلوات أن فإني لا أصف سوى ما وجدت ، ما من نبي إلا واستعد وخلا مع ربه «ولكل جعل شرعة ومنهاجا» تقتضيه الحضرة الإلهية، فتقتضيه الصورة التي خلقت عليها. فالواجب علينا ذكر الداعي والاستعداد للتحصيل لا ذكر ما يحصل (إن شاء الله تعالى) أن.

# باب فيما ينبغي أن يكون عليه صاحب الخلوة

ينبغي أن يكون شجاعاً مقداماً ' لا يكون جباناً ' . فإن كان حاكماً على وهمه غير مقهور تحت سلطان تخيله زاهداً في كل ما سوى مطلوبه، عاشقاً لمن توجه إليه، عارفاً بقوته من ' الأمور القواطع التي بين يديه، نافذ الهمة، مصدق الخاطر، ثابتاً عند زعقة عظيمة، ووقع ' جدار، أو مفاجأة أمر هائل، غير طائش، كثير السكون، دائم الفكر، غائباً عن أكثر الحالات، ساهياً عن لذة المدح، وعن ألم الذم، صاحب قوت طيب. ومعنى قولي ' : طيب ' لا يجد في نفسه عند أكله أثرا يريبه ' من باب الورع. ولهذا قال بعض أئمتنا: «ما رأيت أسهل ' من الورع»، كلما حاك له ' في نفسي شيء تركته، وهو

tasavvuf

١٤ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٩ب) وردت: «الخلوة».

٤٢ في مخطوط جار الله (ق١١٩ب) وردت

٤٣ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٩ب) وردت: «ما «.

٤٤ هكذا في النسخ الأربع، سوى أن مخطوط ولي الدين يحمل تصحيحاً فوق كلمة جعل اشارة إلى الآية القرآنية جعلنا : ﴿ولِكُلِ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةٌ وَمِنْهَاجًا﴾[المائدة ١٨٥]

٤٥ لم ترد في بقية النسخ.

٤٦ في مخطوط بيازيد (ق ٣٣٩أ) كلمة: «مقداماً» ساقطة.

٤٧ في مخطوط بيازيد (ق ٣٤٠أ) و جار الله (ق٢٠أ) وردت كلمة: «خوارا».

٤٨ في مخطوط بيازيد (ق٠٤ °أ) كلمة: «قوة» ساقطة .

وع في مخطوط بيازيد (ق٠٤٠أ) وردت: «أو وقوع».

٠٠ في مخطوط بيازيد (ق٠٤°أ) وردت: «قولنا قوت».

٥١ في مخطوط بيازيد (ق٤٠ أ) ومخطوط جار الله (ق٢٠ ب) وردت كلمة: «اي» .

٥٢ في مخطوط بيازيد (ق٤٠ ثاأ) وردت : «أثر ريبة».

٣٥ في مخطوط بيازيد (ق٠٤٣أ) وردت كلمة: «شيئا». في مخطوط شهيد على (ق ٢٠٤ب) وردت: «أيسر»

٥٤ في مخطوط بيازيد (ق٤٠ أ) كلمة: «له» ساقطة.

قول رسول الله ° ﷺ: ((دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)) "، قائماً بما ه يحتاج إليه من أسباب خلوته لا يتكلف له أحد ذلك. حينئذٍ له أن يدخل الخلوة.

وإن لم يكن على شيء من هذا فلا سبيل له إلى الخلوة، لكنه يستعمل العزلة، ويدرب نفسه ويهذبها ويروضها بما ذكرناه إلى أن تعتاد ". فإن الخير عادة. فإذا " حصل هذا الأمر دخل الخلوة ان شاء الله اي خلوة شاء عامة او خاصة "، وليقدم " صاحب الخلوة " بين يدي خلوته صدقة إن كان له شيء؛ ولو لم يكن له سوى ثوبين يتصدق بأحدهما، أو ثوب واحد يمكن أن يباع بثوبين يستبدله " بغيره ويتصدق بالفضل.

#### باب ذكر الخلوة المطلقة

أيها السائل $^{60}$  هيأك الله لاستعداد ما سألت عنه و $^{65}$  استعماله، لتعلم أنك لما سألت عن الاستعداد الكلي لم يتمكن لي أن أخص به صاحب شرع التنزيل من صاحب شرع الكون بل يمشي الاستعداد على حسب ما تعطيه النشأة الانسانية القابلة عند صفاتها وتخليصها لما ذكرناه [ق $^{8}$ ب] من هذا الأمر الكلي الذي يقع فيه التفصيل بالعوالم والأسماء على حسب ما تقيد به أيضاً من الأمور المشروعة المنزلة عن الأمر أو المشيئة.

فأقول: إن لم يكن صاحب شريعة أمر منزل، و١٦ كان صاحب شريعة [أمر]١٦ مُشأً١٨ أو

٥٥ في مخطوط بيازيد (ق٠٤٣أ) وردت جملة : رسول الله.

٥٦ حديث:» دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» ، أخرجه كثيرون، والبخاري في صحيحه، ج٧، ص ٢٠٣.

٥٧ في مخطوط جار الله (ق٢٠٠ب) وردت: «لما»

٥٨ في مخطوط بيازيد (ق٠٤٣أ) ومخطوط جار الله وردت: «تعتاده».

٩٥ في مخطوط بيازيد (ق٠٤ ٣أ) وردت: «فإن».

٦٠ في مخطوط بيازيد (ق٢٠أ) جملة: «ان شاء الله اي خلوة شاء عامة او خاصة» ساقطة.

٦٦ في مخطوط بيازيد (ق٠٤٣أ) وردت: «وقدم».

٦٢ في مخطوط بيازيد (ق٠٤ أ) جملة: «صاحب الخلوة» ساقطة.

٣٣ في مخطوط بيازيد (ق٢٠٠) وردت: «فيستبدله»، بزيادة الفاء، واستخدام الفاء زائدة أو بدل الواو كثير في مخطوط بيازيد، لم نشر إليه حين لا يتغير المعنى.

٦٤ في مخطوط بيازيد (ق٠٤٣ب) وردت كلمة: سالك.

٦٥ في مخطوط شهيد على (ق٢٠٢ب)الواو ساقطة.

٦٦ في مخطوط بيازيد الواو ساقطة.

٦٧ امر: ساقطة من الأصل (ولي الدين (ق٨ب) ومخطوط شهيد على (ق٢٠٤ب).

۸۶ فی مخطوط بیازید (ق۰ ۲۴ب) وردت : « مشیئة»

مطلق. فلابد من "أن يلتزم" موافقة ما تواطأت عليه النفوس من مكارم الأخلاق، وترك ذميمها وسفسافها، وبنفس" ما يفعل هذا من فعله، فقد دخل تحت هذا الأمر الشرعي المنزل. فإنه بعث لتتميم مكارم الأخلاق "، والحكم " عندنا للأحوال وحاله ما ذكرناه. فلا بد من الكشف بلا ريب ولا شك؛ لأن الأحوال تطلبه لا العقائد والأقوال ". فتفطن لما ذكرناه. ولا تقتصر في وجود الحكمة عند بعض الناس، وإن كان فاعل هذه الخلوة قابلاً بالشرع، معتقداً له، قابلا به " فليعلم أنه منقسم بين افعل ولا تفعل، وإن شئت لا تفعل. فأما قسم لا يفعل فامتثله، مطلقاً من غير توقف، ولا حديث نفس ولا تردد. وأما قسم إن شئت وهو المباح، فانظر فإن كان فعله يؤدي " إلى أن يكون به صاحب خلق كريم شرعاً فافعله. وإن كان يؤدي تركه " إلى ذلك أيضاً فاتركه.

فلا تقلع نبتاً ولا تفسد نظامه وترتيبه عبثاً بغير فائدة تعود منه على حيوان يجلب بذلك منفعة له أو دفع مضرة عنه، وكذلك ٨٠ لا يشيل حجراً عن موضعه عبثاً. والجامع من هذا كله أن

tasavvuf

٦٩ في مخطوط بيازيد (ق٠٤٣ب) كلمة : من ساقطة.

٧٠ في مخطوط بيازيد (ق٠٤٣ب) كلمة : يلزمه

٧١ في مخطوط بيازيد (ق٠٤٣ب) وردت بدلا عنها : ومتي .

٧٢ حُديث: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) وفي رواية ((صالح الأخلاق)) (جزء من حديث) أخرجه كثيرون، والبخاري في الأدب المفرد، ج١، ص ١٧.

٧٣ في مخطوط جار الله (ق٢١٠): الحكم ساقطة

٧٤ في مخطوط شهيد على (ق٥٠٦أ) وردت: «والأفعال»

٧٥ قابلا به ساقطة في باقي النسخ.

٧٦ في مخطوط جار الله (ق٢٠١٠) وردت : «يؤدي فعله» معكوسة.

٧٧ في مخطوط شهيد على (ق٥٠٦أ) وردت «تركه يؤدي» معكوسة.

٧٨ في مخطوط بيازيد (ق ١ ٣٤١) كلمة : «لنفسه».

٧٩ في مخطوط بيازيد (ق٤١) كلمة : «حفظه».

۸۰ في مخطوط شهيد (ق٥٠٠أ) وردت: «أكل».

٨١ في مخطوط بيازيد (ق١ ١٣٤) كلمة : «حيوان».

۸۲ في مخطوط بيازيد (ق ۱ ۴۲۱) وردت كلمة: «كل».

٨٣ في مخطوط بيازيد (ق١٤١) وردت جملة : «يجلب بذلك منفعة له او تدفع بذلك».

لا ترسل شيئاً من حواسك عبثاً هذا شرط لا بد منه، فمهما زال انحل النظام. ثم معرفة الذنوب صغيرها وكبيرها، خفيها وجليها، وانسحاب التوبة عليها، ورد المظالم المقدور على ردها من عرض ومال لا من دم، وتطهير عالمك الباطن من كل مذموم شرعاً وغرضاً أم وطبعاً، وتقييده عن الجولان في مراتب الكون وتفريغه أم عن الفكر. فإن الفكر أضر شيء في هذا الاستعداد، وفي جميع الخلوات لا يصح به أبدا آم، ولا يظهر لصاحبها ثمرة صحيحة إلا بحكم الاتفاق.

وأما قدر ما يلبس من الثياب، فهو ما يكون به بدنك معتدلاً، وليكن من وجه لا يريبك مثل الاكل سواء. وليكن عندك حفاظ نقي تباشر به عورتك، تغسله في أكثر الأوقات. ولا سبيل إلى الاضطجاع' ولا إلى النوم إلا عن غلبة. ولتقدم أولًا قبل دخولك إلى الخلوة الاولى \* أ - أية خلوة كانت - مطلقة أو مقيدة رياضة وعزلة عن الخلق " وصمتاً وتقليلًا من الطعام. وترك شرب الماء جملة، اجهد فيه، فإنه يسير المؤنة. فإذا أنست النفس بالوحدة عند ذلك تدخل الخلوة.

ومما يختص بهذه الخلوة وبعض الخلوات ألا تقتل حيواناً أصلاً، لا قملة ولا غيرها، فإذا خفت من الهوام في رأسك فاحلقه. ولكن عند دخولك في الرياضة، وقبل أن يتكون فيه حيوان، ولتستعد ثياباً لطهرك، تستبدلها في أكثر الأوقات قبل أن يتعلق بها حيوان فيشغلك، وذلك

٨٤ في مخطوط يازيد (ق٤١ ٣٤) وردت: «عرفا». وفي مخطوط جار الله (ق٢١ أ) وردت: بدون نقط.

٨٥ في مخطوط جار الله (ق٢١أ) وردت: «تفرغه».

٨٦ فيّ مخطوط بيازيد (ق٤١ ٣أ) وردت كلمة: «احدا».

٨٧ مخطوط بيازيد (ق٤١ ٣أ) وردت كلمة: «وتصريفاتها».

٨٨ في مخطوط بيازيد (ق ٣٤١٣ب) وردت «تتعدى». وفي مخطوط جار الله (١٢١أ) وردت «تتعد».

٨٩ فيُّ مخطوط بيازيد (ق٣٤٦ب) وردت جملة : فلا تتَّعدى هذا الذكر يحفظه ان تحرك.

۹۰ فی بیازید (۳٤۱ب) وردت: بسرعة.

٩١ فيُّ مخطوط بيازيد (ق٢١٣ب) وردت الجملة معكوسة : وليس الى الاضطجاع سبيل.

٩٢ في مخطوط بيازيد (ق٤١٣ب) كلمة : الاولى ساقطة.

٩٣ في مخطوط بيازيد (ق٣٤١٠) كلمة: عن الخلق ساقطة

ما دمت تحس بنفسك. فإن شغلت عن هذا كله فهو المطلوب. ولا تقعد ساعة دون طهارة، والأشاس ' كله على التوجه إلى الله ' بالتوحيد المطلق الذي لا يشوبه شرك خفي ولا جلي، ونفى الاسباب والوسائط كلها جملة وتفصيلاً عقداً وجزماً، فإنك إن حرمت

"أ هذا التوحيد، فلا بد من الشرك ، فقد يتأذى من الشريك وهو كون، فلا يلوح لك امر كلي أصلاً، وينحل النظام. وتحفّظ من الشك والشرك والتعطيل، فإنه يناقض المطلوب ويكفيك ما سامحتك به من شرع الكون، وإن كنت عليه. فهذا سبب دخولك في الشرع المنزل. فإنك إذا كشفت الحقائق لا تقدر على جهل ما علمت، وانكار ما شاهدت "أ. فلهذا سامحتك بشرع الكون لمعرفتي برجوعك إلى الحق، ووقوفك عند الأدب الإلهي، فاشترطت ألتوحيد وهو الباب الأول الإيماني، فإنه قالً " «لا إله الا الله» لأهل الشرك والشك.

فإنه من لم '' يثبت غير الله'' لم تعل له أنفة، فابتني أساس استعدادك على أول الأبواب الإيمانية، وهذا معنى ما ترجمه البخاري في باب ما جاء أن الأنبياء ''' دينهم واحد في هذا المقام، وفي بعض الأحكام فقد حصلت في الدائرة والحمد لله.

والصمت شرط لازم لا بد منه، وأما الأكل فخذه مادمت تدبر نفسك أن لا تجوع الجوع المشغِل، ولا تشبع [ق٩ب] الشبع المُثقِل، ولا تترك الطبيعة تتغذّى منك، ولا تترك عندها فضلاً عن الوقت" حتى يكون آخر خلاء المعدة أول تحصيل الغذاء وهو قوله : ((بحسب ابن

tasavvuf

٩٤ في مخطوط بيازيد (ق٤١٣ب) وردت كلمة : والاس.

۹۵ فی مخطوط بیازید (ق۲۱ ۳۴) وردت کلمة : تعالی .

٩٦ ٌ في مخطوط شهيد علي (ق٥٠٧ب) وردت: «جزت»

۹۷ في مخطوط بيازيد (ق٢٤٣أ)، شهدت،

۹۰ جار الله (ق۲۱۱أ) وردت: «فاشترط»

۹۹ في مخطوط بيازيد (ق۲۱۳ب) وردت كلمة : قل. ۱۰۰ في مخطوط بيازيد (ق۲۴۲أ) كلمة: لم ساقطة.

١٠١ فيّ مخطّوط جار الله (١٢١أ) وردت: فإنه من لم يُثبت غيراً. وفي شهيد علي (ق٢٠٥ب) وردت: فإنه لم يُثبت غد الله.

١٠٢ في مخطوط بيازيد ٣٧٠ (ق٢٤١أ) وردت جملة : صلوات الله عليهم.

۱۰۳ في جار الله (ق۲۱۱أ) وردت: «الفوت»

آدم لقيمات يقمن صلبه)) ""، ولكن من وجه لا يريبك ولا يتضرر فيه مخلوق بكفلة". و لا سبيل إلى أكل حيوان البتة، ولا أن" تسخّر لك" في غذائك سواك، بل تستعد غذاءك لخلوتك وعزلتك ولا يتصرف في تحصيله غيرك البتة ". وإن جهلت مزاجك فاعرض نفسك على الأطباء، فهم ينظرون لك في الغذاء الذي يلائم طبعك ويصلح لمزاجك"، ولتقل لهم ما تريد أن تفعله من التقليل وعدم الفضول من أجل التصرف والحركات، والثقل المؤدي إلى النوم و الكسل " ، فهم " يركبون لك غذاء تبقى عليه الأيام الكثيرة، لا تحتاج فيها لغذاء ولا لبراز و إلكسل " ، وإنما لم نعين في هذه الأوراق غذاء مخصوصاً " لما ذكرناه من اختلاف الأمزجة، والذين يقرؤون هذه الأوراق كثيرون. فربما يستعمل ذلك الغذاء من لا يلائم طبعه فيتضرر فنعاقب عند الله " . هذا" وإن انحصرت الأمزجة في أمهات، ولكن فيها دقائق وتفصيل " لا تعرف إلا بمشاهدة الشخص في الوقت، ويحتاج في الغذاء بعد معرفة الشخص وسنه إلى معرفة الزمان والمكان، فهذا منعني من أن أعين غذاء، لكن الذي لنا تبين الأمر الكلي، وهو أن لا يستعمل الغذاء إلا الخفيف الملائم للطبع البطيء الهضم، المشبع الذي لا يحتاج معه للتصرف"!"

وأما صورة الأكل في الرياضة في أوان العزلة وفي الخلوة فهو أن تأخذ اللقمة وتسمي عليها خالقها بذلة وافتقار وحضور ١١٠ وخضوع ١١٠ ، فإذا ألقيتها ١٢٠ في فمك فأكثر مضغها جداً،

١٠٤ حديث: ((حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه)) (جزء من حديث) أخرجه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء،
عن الترمذي والنسائي، ج٣، ص ٢٩٦.

١٠٥ في مخطوط جار الله (قُ ١٢٦أ) ومخطوط شهيد علي (ق٢٠٦أ) وردت: «بكلفة»

١٠٦ في مخطوط بيازيد (ق٤٢٦أ) وردت جملة : ولا سبيل.

١٠٧ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٣أ) كلمة : لك ساقطة.

١٠٨ في مخطوط جار الله (ق٢١١أ) كلمة «البتة» ساقطة.

١٠٩ في مخطوط جار الله(ق٢١١أ) ومخطوط بيازيد (ق٢٤٣ب): «مزاجك»

١١٠ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٣ب) وفي مخطوط جار الله (ق٢١٠ب) وردت جملة : «الكسل والنوم» معكوسة.

١١١ في مخطوط جار الله (١٢١ب): «فهم» ساقطة.

١١٢ في مخطوط جار الله (١٢١ب) وردت: «فيه إلى غذاء ولا إلى...».

١١٣ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٢ب) وردت: عند الخصوص

١١٤ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٣ب) وردت كلمة : غدا.

١١٥ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٢ب) كلمة : هذا ساقطة.

۱۱٦ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٢ب) وردت: «تفاصيل».

١١٧ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٦ب) وردت كلمة : الى التصرف.

١١٨ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٦ب) كلمة : حضور ساقطة.

١١٩ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٢ب) وردت كلمة : وخشوع.

١٢٠ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٢ب) وردت كلمة : التقمتها.

فإذا ابتلعتها فاحمد الله الذي سوغكها حمداً تاماً في حضور ومراقبة وتربص ' ''، حتى تعلم أنها قد استقرت في فم ' ' المعدة، ثم بعد ذلك ' ' تأخذ ' القمة أخرى تفعل بها مثل الأولى هكذا حتى تنتهي إلى القدر الذي فيه غذاؤك. وكذلك شربك الماء مصاً، وتقطع نفسك مراراً، واعلم أن العطش جربناه فوجدناه من الشهوات الكاذبة، وجربه غيرنا فوجده كذلك، فعود نفسك أن تمسكها عن الماء وان عطشت ' ' ، فإنك إن جاهدتها قليلًا تنعمت بها كثيراً، وتقيم والله الشهور الكثيرة نعم والسنين وأكثر لا تشرب فيها ماء، ولا تشتهيه ولا يؤثر في مزاجك، ولا في بدنك وتقنع الطبيعة بما تستمده من الرطوبات التي ' ' في الغذاء.

ولهذا يستحب بل يوجب ١٠٠٠ المجاهدة والرياضة في العزلة قبل الخلوة حتى يصير ذلك طبعاً وعادة ولا تُحس النفس به، كما لا تحس بالعادات. فيدخل الخلوة عقيب ذلك [ق١٠] مستريحاً نشيطاً طيب النفس فارغاً من المجاهدة خالي المحل من المكابدة، مهيئاً مفرغاً للذكر المذكور، والتجلي المطلوب، والوارد الآتي عليك. فإن المجاهدة في الخلوة تذهب بجمعية الخلوة التي هي روحها؛ لأنها شغل في الوقت. فتحفِّظ من ذلك جهدك، وقدم العزلة ولا بدّ، واجعل مجاهدتك فيها حتى تأنس النفس بذلك، ولتدرج منها إلى الخلوة المطلوبة يسرع إليك الفتح إن شاء الله، ومهما تكلفت شيئاً في خلوتك من سهر أو جوع أو عطش أو برد أو حديث نفس أو وحشة، فاخرج منها الى ١٠٠٠ عزلتك حتى تستحكم.

### صورةً بيت الخلوة و حاله فيها و شروطها

ثم ليكن بيت خلوتك على ما أذكره لك، ولتكن فيه أنت على حسب ما نحدّه لك.

فأما صفة البيت المخصوص بهذه الخلوة فينبغي ان يكون لكل خلوة 129 إن أمكن ، وينبغي أن يكون ارتفاعه قدر قامتك، وطوله قدر سجودك وعرضه قدر جلستك، ولا تكون فيه ثقب ولا

۱۲۱ فی مخطوط بیازید (ق۳٤۲ب) وردت: تریض

١٢٢ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٣أ) و مخطوط جار الله (ق٢١١ب) كلمة : فم ساقطة.

١٢٣ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٣أ) كلمة : بعد ذلك ساقطة.

١٢٥ في مخطوط بيازيد (قُ٣٤٦أ) جملة : وان عطشت ساقطة.

۱۲٦ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٣أ) وردت : «هي»

١٢٧ في مخطوط بيازيد ٣٧٥٠ (ق٣٤٣أ) وردت بل يجب

١٢٨ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٣أ) وردت كلمة : عن.

١٢٩ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٣ب) جملة : «مخصوص بهذه الخلوة فينبغي ان يكون لكل خلوة» ساقطة .

كوة أصلاً. ولا يدخل عليك ضوء رأساً ويكون بعيداً من أصوات الناس، ويكون بابه قصيراً، وثيقاً في غلقه، وليكن في دار معمورة فيها ناس، وإن أمكن أن يبيت أحد بقرب باب الخلوة<sup>130</sup> فهو أحسن.

وأما صورتك فيها ابتداء فهو <sup>131</sup> أن تغتسل لها وتنظف ثيابك، ولا بد من النية بالتقرب الى المتوجه إليه: ﴿ لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ [آل عمران: 18-3/6]. ولا سبيل لكثرة الحركة فيها، ولا تزيد على الفرائض والرواتب <sup>132</sup> والركعتين عند كل طهارة من الحدث شيئاً، والقعود على الطهارة واستقبال القبلة دائماً. وإذا أردت الحاجة فليكن موضع خلائك قريباً من خلوتك. وتحفظ عند خروجك من الهواء الغريب، فإنه يؤثر فيك تفريقاً زماناً طويلاً، وليكن ماؤك لا يتغير عليك. وإذا خرجت لحاجتك سدّ عينيك وأذنيك، وليكن غذاؤك معك في بيتك معداً أو خلف باب بيتك محفوظاً.

ومن شرط هذه الخلوة، بل كل خلوة، إن قدرت ألا يعرف أحد<sup>133</sup> أنك في خلوة أصلًا، وإن كان لا بد أن يعرف فلا يعرف ذلك منك إلا أقرب الناس إليك في <sup>134</sup> خدمتك ممن يجهل ما<sup>135</sup> أنت عليه، ولا يعرف ما تقصده، وإنما تمنع من ذلك لتشوف نفسه <sup>136</sup> الى النفوس المتشوفة <sup>137</sup> لخروجه بماذا يخرج، وهي علة كبيرة. ونحن نحب تقريب الفتح على الشخص، وهذا يبعده، فإنه لا سبيل إلى الفتح وفي النفس أثر.

فهذه صورة الخلوة المطلقة، وجرى فيها أشياء نبهنا عليها مما يحتاج إليها في الخلوات كلها: العامة والخاصة. فلا نحتاج إلى تكرار ذلك في خلوة مقيدة، والله المرشد. وقد ذكرنا [ق10ب] صورة ترتيب الفتح في رسالة الأنوار 138 فلينظر إن شاء الله تعالى هناك 139.

۱۳۰ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٣ب) وردت كلمة : «الباب».

۱۳۱ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٣ب) كلمة : «فهو» ساقطة.

۱۳۲ في مخطوط شهيد على (ق٢٠٦ب) وردت: النوافل.

١٣٣ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٣ب) ومخطوط شهيد على (ق٢٠٦ب) وردت: أحداً بك

۱۳۶ في مخطوط شهيد على (ق٢٠٦ب): في ساقطة

۱۳۵ فی مخطوط شهید علی (ق۲۰۱ب) وردت: «لما»

١٣٦ في مخطوط جار الله(١٢٢أ): نفسك

١٣٧ في مخطوط بيازيد (ق٤٤٣أ) : لتشوق نفسك إلى النفوس المتشوقة.

۱۳۸ في مخطوط بيازيد (ق٤٤٣أ) وردت كلمة : «لنا».

١٣٩ فيّ مخطوط بيازيد (ق٤٤٣أ) جملة: «فلينظر إن شاء الله تعالى هناك» معكوسة .

#### خلوة الهدهد

هذه الخلوة عجيبة: تأخذ الخلوة كما رُسم ' الك، وتستعمل في غذائك قلوب الهدهد تسحقها الله وسفها سفاً، فإنك ترى عجائب... ويكون ذكرك: ﴿لا إله إلا الله رب العرش العظيم ﴿ [النمل: 17] المناهد العظيم ﴾ [النمل: 17] المناهد العطيم النمل المناهد العطيم النمل المناهد العطيم النمل المناهد العطيم النمل المناهد العطيم النمل المناهد العطيم النمل المناهد العلم المناهد العلم المناهد العلم المناهد المناهد العلم المناهد العلم المناهد العلم المناهد المناهد العلم المناهد العلم المناهد العلم المناهد العلم المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد العلم المناهد

#### الخلوة الصمدانية

أيامها ثلاثون يوماً لا نوم فيها البتة بليل، ولا فطر فيها 143 بنهار. وإن اتفق أن تكون في رمضان فهو أولى، وإلا ففي المحرم، وذكرها سورة الاخلاص.

# خلوة القرين144

ذكرها لي جماعة من إخواني ثقات وصَحتها. وأما أنا فما عملت عليها من أجل الأسماء التي فيها، قال القوم الذين أخبروني بها: أن يلبس لها في كل يوم ثوباً جديداً أربعون يوماً، ويكون الغذاء مرة خبزاً بزيت، ومرة خبزاً بزبيب. ولا يزال يذكر هذه الأسماء عقيب الصلوات وفي أكثر الحالات وهي: بَهَلطْفِ، سَلَيْطيعٍ، اَشمَاطُونٍ، اَطُونٍ، بَهَكَشٍ، نَهَكَشٍ، يؤفِشٍ 145. واعلم

۱٤٠ في مخطوط بيازيد (ق٤٤٣أ) وردت : «ذكرت» بدلا من «رُسم» .

۱٤۱ في مخطوط جار الله (ق٢٢١أ): «تصحها»

١٤٢ هذه الآية من سورة النمل فيها تهديد من سليمان عليه السلام بذبح الهدهد، ولسنا ندري إن كان ثمة علاقة بين الذبح وبين أن تكون قلوب الهدهد غذاءً للمعتكف في الخلوة. وردت جملة زائدة هنا في مخطوط بيازيد ٢٧٥٠ (ق٤٤٣أ): «وإن نام في هذه الخلوة بالليل وأفطر بالنهار استأنف الخلوة من أولها وفائدته مذكورة في مواقع النجوم» لابن عربي.

١٤٣ في مخطوط شهيد علي (ق٢٠٧أ): فيها ساقطة

١٤٤ في بعض المخطوطات ، عدا الأربعة المستخدمة هنا، وردت العزيز، لما يبدو من علاقة بين العنوان وما جاء في نهايتها من دعاء: « يا مذل الأعزاء، يا قدوس يا أحد، لك العز الأفخم...».

<sup>150</sup> يوجد اختلاف في شكل هذه الكلمات في المخطوطات الأخرى. وهذه «الكلمات السريانية» يكثر منها أبو العباس البوني في كتابه: شمس المعارف الكبرى، لأن لها «خداما»، وهي تستخدم في أعمال السيمياء والتصريف بالأسماء في مجال «العلوم المكتومة». ولا ندري إن كان ابن عربي ينصح فيها صديقه الصوفي الزاهد أبو العباس القسطلاني ، أم أنها لاستعراض معارفه في مجال الخلوة المطلقة وما هو متداول في عصره بالنسبة للخلوات في غير مجال التصوف التقليدي. ويبدو أن هذه الكلمات وأكل قلوب الهدهد كغذاء في الخلوة تتناقض مع فكر ابن عربي المعروض في الفتوحات المكية خاصة وأن ابن عربي في كتاب الخلوة نفسه نهى عن أكل الحيوان أو حتى ايذائه. ولكن علينا الانتباء إلى نقطة هامة وهي أن ابن عربي يتحدث عن خلوة مطلقة: لا تتقيد بممارسات المسلمين وإنما تتعداها إلى ما هو سائد في العلوم المكتومة وعند أتباع الملل والنحل وسمع منهم مذاهبهم والنحل المختلفة لأنه كما يقول في الفتوحات اجتمع بأتباع كثيرة من هذه الملل والنحل وسمع منهم مذاهبهم مشافهة.

أن صورة الخلوة ماذكرته لك. ثم إنه تختلف الحالات فيها على الإنسان بحسب أذكاره فإن الذكر مع الاستعداد هو الداعي إلى الفتح ولكن بما يناسب الذكر الذي يكون عليه صاحب الخلوة.

وقد أدخلت مريداً لنا بذكر سهل بن عبد الله 146 الذي أعطاه خاله وهو: «الله معي، الله ناظر إلي، الله شاهد علي»، ففتح له به في أربعة أيام. وأما أنا ففتح لي به في ربع ليلة 147. وأدخلت شخصاً بنية على: «سبحان الله العظيم وبحمده»، فرفع من ليلته. ودخل بعض وهو الشيخ ابو مدين رضي الله عنه 148: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحي ويميت، وهو حي لا يموت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير»، ولزمه مدة ففتح له في التوحيد والتوكل، فكان واحد عصره فيهما.

ووقفت على أسماء وأنا بالمسجد الأقصى، فعرفتها خوطبت بها <sup>149</sup> ، وهي في الخلوة عجيبة: «عنت وجوه الروحانيات العلى للسبحات العظمى، التي فتق بها الرتوق، يا علي يا قيوم السبحات العظمى، هي المحرقة للكائنات، يا من أوجد الآباء العلويات متحركة، والأمهات السفليات ساكنة بالصفة التي هي عين الموصوف، يا من أدار القمرين حول مراكز تداويرهما، وأدار الدورة الكبرى للسكون والفصل المبتغى المنطوق به على ألسنة الروحانيات العُلى، يا من نظر لمن <sup>150</sup> نظر إليه، يا مذل الأعزاء، يا قدوس يا أحد، لك العز الأفخم، والملك والملكوت الأعظم، أثر جلالك الهيبة <sup>151</sup> في القلوب، وأنت المحسان تنقل الأطوار والأدوار، وتعلم ما سكن في الليل والنهار، يا عظيم الأعظم، يا كبير الأكبر، أنت المقصود بكل همه، والمسؤول بكل لسان». وكذلك : «ياعلي <sup>153</sup> ياعظيم بكل لسان». وكذلك : «ياعلي <sup>153</sup> ياعظيم

۱٤٦ في مخطوط بيازيد (ق٣٤٤ب) وردت كلمة: «رضي الله عنه».

۱٤۷ يقول ابن عربي بحسب رواية ابن سودكين: «لقد كان خلوتي من الفجر، وكان فتحي قبل طلوع الشمس... ولازمت مكاني أربعة عشر شهراً. وحصل لي بذلك الاسرا الذي ألفته بعد الفتح. وكان فتحي جذبة في تلك اللحظة. » انظر كتاب وسائل السائل، تحقيق M.Profitlich,Maiz 1973,p21 والمعروف أن كتاب الإسرا إلى المقام الأسرى ألفه ابن عربي في مدينة فاس سنة ٩٤ه.

١٤٨ جملة : «وهو الشيخ ابو مدين رضي الله عنه». ساقطة في باقي النسخ.

١٤٩ في مخطوط جار الله (ق ٢٢١أ) : «فعرفتها» و»بها» ساقطة

١٥٠ في مخطوط بيازيد (ق٥٤ ٣١): «إلى»

١٥١ في مخطوط بيازيد (ق ٤٥ أ) كلمة: «الهيبة» ساقطة.

١٥٢ في بقية النسخ: «عظيم»

١٥٣ في مخطوط بيازيد (ق ٣٤٥) كلمة: «يا على» ساقطة.

ويا عليم و يا حليم». وما من ذكر إلا وله نتيجة تخصه. فإذا فهمت كيفية حالات الخلوة 154 و صورتها، فادخلها بأي ذكر <sup>155</sup>، فإنه يعطيك ما في قوته، ولا بد<sup>156</sup>.

۱٥٤ في مخطوط شهيد على (ق ٢٠٧ب) وردت: «خلوات»

١٥٥ موجودة في بقة النسخ: «شئت».

<sup>107</sup> نهاية مخطوط بيازيد (ق 8 ٣/٥): « وأن يكون الذكر في الخلوات كلها بالقلب – والعلم فيه، ومن لا يخشى من التفرقة فيذكر بالقلب- واللسان ويصغي بالأذنين فلا ترتيب في الخلوات أصلًا بأي اسم شئت سواء كان لا اله الا الله أو أسماء الصفات كالحي والقيوم. ويكفي هذا القدر من التنبيه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. تم الكتاب بعون الله تعالى على يد العبد الضعيف عيسى بن ابراهيم بن (أحمد؟) السرميني بحلب المحمية، صبيحة نهار الأحد رابع عشر صفر سنة ٨٧١ للهجرة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام». وورد في أخر سطر كلمة: « بلغ»، مما يدل على أن هذا المخطوط فيه مقابلة.

نهاية مخطوط جار الله (ق٢٢١أ): «ويكفي هذا القدر من التنبيه. وبه انتهى الغرض والحمد لله رب العالمين، وصلواته على نبيه محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما».

نهاية مخطوط شهيد علي (ق٧٠٧ب): « ويكُفي هذا القدر من التنبيه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد و آله الطبيين الطاهرين وصحبه اجمعين.» قوبلت